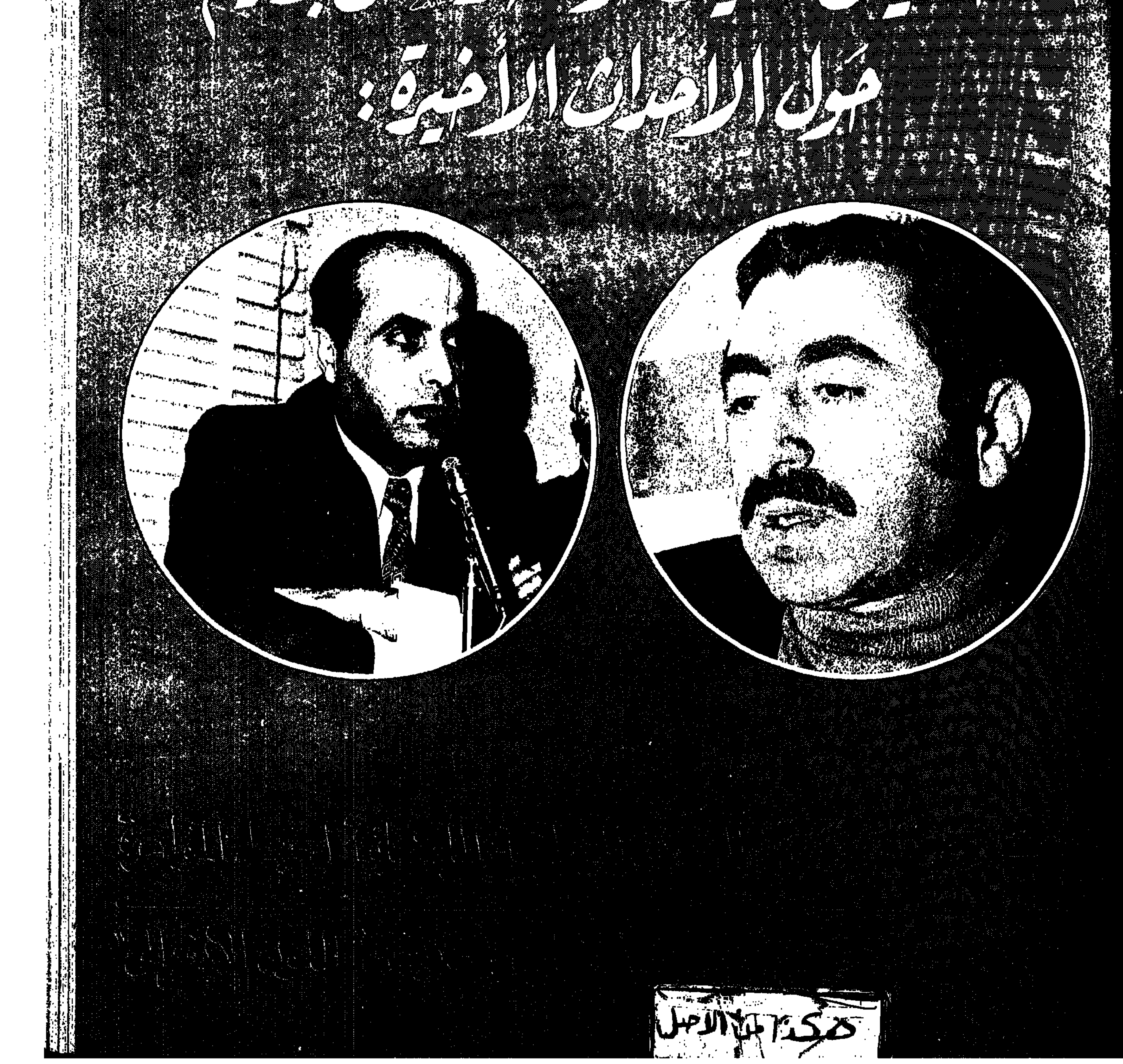
الحرية

يد المقاومة في الداخل
تضرب في قلب القدس



رسالتان مصريتان
إلى فورد والشيخ بيار الجميّل

هاتان الرسالتان — طبق الاصل — تعبران عن حقيقة الموقف المصري الرسمي بدون مبالغة ، وقد اعتمد الكاتب في صياغتهما على تصريحات المسؤولين المصريين انفسهم ، وبشكل خاص على تصريحات السادات الاخيرة الى جريدة الانوار ومجلة « الصياد » .. حتى ان بعض الفقرات الواردة في الرسالتين هي بالنص الحرفي من هذه التصريحات !

الرسالة الاولى
عزيزنا الصديق الرئيس فورد .

كان لقاؤنا الاخير في سالزبورغفرصة لنتعرف على بعض ؛ ويعرف كل منا الاخر .. وقد وجدنا فيك ماكنا ننتظره .. وجدناك رجلا مخلصا صادقا يفي بالوعودوالعهودوهذا يكفي بالنسبة لنا.. فالثقة هي الاساس . ونحن نثق بكونثق بالسياسة الاميركية .. ان اميركا تملك كلاوراق الصراع . ورغم انكم تزودون اسرائيل بكل شيء من الخبز الى السلاح ، فاننا نراهن على دوركم ، فانتم الطرف الوحيد الذي يستطيع ان يؤثر على اسرائيل .. لقد جاءنا كيسنجر بعد حرب اكتوبر ، وبالضبط بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٧٣ قلنا له واخبرناه اننا نستطيع ان نصفي الجيب الاسرائيلي —والحقيقة ان ضباط الجيش كانوا يضغطون علينا للسماح لهمبذلك، وقد منعناهم من اي تحرك حتى نخبركم بالوضع ونعرف موقفكم —اخبرنا كيسنجر ان الوضع لا يمكن ان يستمروسنصفي الجيب الاسرائيليفما هو موقف اميركا ؟..

رد كيسنجر : سندخل الحرب مع اسرائيل ضدكم . لاننا لا نسمح بان ينتصر السلاح السوفياتي مرة اخرىعلى السلاح الاميركي . وقد تفهمنا هذا الموقف تماما . .فنحنبدورنا لا نسمح بانتصار السلاح السوفياتي ، لان انتصاره وبال علينا ، وقد تخلصنا من الخبراء السوفيات تمهيدا للخلاص من هذا السلاح اللعين .. وقلنا علنا اننا لن نحارباميركا، ونحن لا نقدر عليها. وعندما زايد علينا البعض في العالم العربي واشاروا الى فيتنام قلنالهم بوضوح : هذه لعبة دولية نحن لا ندخل فيها (!) ، وهي لعبة اكبر منا .

والحقيقة اننا كنا نقصد اكثر منذلك ، كنا نريد التاكيد لكم اننا نثق بكم الى ابعد الحدود ، واننا نعتمد عليكم ، فانتم اصدقاؤنا الحقيقيون ، ونحن لا نشك لحظة انكم اصدقاؤنارغم ما بينكم وبين اسرائيل .. ان هذه العلاقة تنفعنا ، فنحنلسناضد علاقتكم باسرائيل انما نريد منكم فقط ان تؤثروا عليها لتساهموابدوركم في تحقيق التسوية التي نسعى اليها جميعا ونريدها جميعا . .وهيتسوية لصالحنا ، كما هي لصالحكم ولصالح اسرائيل . ونحن لم نطلبمنكم اكثر من تسوية وفق سياسة كيسنجر المعروفة خطوة — خطوة .

وقد نجحكيسنجر في الخطوةالاولى . وكاد ينجح في الخطوة الثانية في مارس الماضي . ولكن اسرائيلتعنتت ولم تسهل لنا الامور خاصة وان ضباط جيشنا رفضوا بعض المقترحات الفنية والعسكرية التي تقدم بها الاسرائيليون واعتبروهاغير مقبولة ، وقد قلنا لكيسنجر ان يقول للاسرائيليين ان عليهم انيسهلوا الامر علينا حتى لا يرفض ضباطنا الخطوة، ولكن تبين لنا انوضعهم هم ايضا كوضعنا ، وان رابين والمسؤولين الاسرائيليين الاخرين غير قادرين الان على تمرير المسالة داخليا عندهم ؛ لذلكقلنا انه رغم فشل كيسنجر ، فاننا لم نزل نراهن على دوركمونثق بكم ..

وبعد لقائنا الاخير في سالزبورغخرجت التصريحات الاسرائيليةلتؤكد ان اميركا تتفهم الموقف الاسرائيلي .ولم نعر اهتماما لهذه التصريحات لاعتقادنا بانكم تتفهمون ايضا موقفنا. ونريد ان نؤكد لكم بوضوح انه حتى لو رفضت اسرائيل جهود اميركا مرةاخرى ، وحتى لو فشل كيسنجر مرة ثانية ، فاننا لن نعاديكم وسنظلنثق بكم حتى اخر لحظة !

نحن نعرف ان نواياكم ونواياوزير خارجيتكم ليست نوايا معادية ، بل هي من اجل حل سلمي يقومعلى العدل .. ونحن نثق انكم ستبذلون كل جهد من اجل ذلك ،وستستمر علاقاتنا بكم الى ان يثبت العكس .. وهذا « العكس »لنيحدث بالتاكيد .

ونحن نوجه لكم هذه الرسالةعرفنا بنتائج زيارة عبد الحليم خدام ومباحثاته معكم . وعرفنا انكماخبرتموه بصراحة ان موضوع الانسحاب الاسرائيلي من الجولانمؤجل وليس وقته الان .. المهم تحقيق تسوية في سيناء .. وانه لايمكن الربط بين انسحاب في سيناء وانسحاب اخر في الجولان .ونحن قد اخبرناكم ان ليس عندنا شروطا بالنسبة لهذا الموضوع ، وانكان علينا ان نشير في تصريحاتنا العلنية على الصعيد العربيبالتاكيد على انسحاب اسرائيلي مماثل في الجولان . ولكننا عمليا لانشترط ذلك .. بل نتركه لمؤتمر جنيف ان شاء الله .. ورغم مايسبب لنا ذلك من احراج ، فاننا نؤكد لكم ان لا شرط لدينا ..

وكذلك الامر بالنسبة للموضوعالفلسطيني . نحن نتركه للوقت ولا نشترط الان اي شرط . ونحنسنتكفل بالضغط على الفلسطينيين بشتى السبل — وقد سمعتماخبار الاحداث الاخيرة في لبنان وكان موقفنا واضحا.. ان الكتائب اقرب الينا منهم .. وقد وقفنا الى جانب الكتائب في جهودهم لوضعالفلسطينيين عند حدهم ..

واخيراً تقبلوا ايها العزيز الصديقتحياتنا ومحبتنا الخالصة

« طبق الاصل »

الرسالة الثانية :
عزيزي الصديق الشيخ بيار الجميل

نوجه اليكم هذه الرسالة في الوقت الذي تخوضون فيه معركة كرامتكم وسيادتكم اللبنانية . ومنذاللحظة التي عرفنا بها بانكم مصممون على خوض هذه المعركة باركناخطواتكم خاصة واننا متفقون معكم على وضع حد لتجاوزات الفلسطينيين ، فانتم تشكون منهم ونحن نشكو منهم — ايضا — ، انتم تعلمون انهم ازعجونا كثيرا في مارس الماضي حينما رفعوا صوتهم ضدنا وضد سياسةكيسنجر ، وقد شنوا في صحافة لبنان حملة ضد موقفنا وعلاقتنابأصدقائنا واصدقائكم الاميركيين واتهمونا بشتى الاتهامات ، وعندمافشلتمهمة كيسنجر، وقررنااستمرار سياستنا وموقفنا ، اتفقنا مع الاميركيين على لقاء جديد على مستوى القمة في سالزبورغ في مايو الماضي ، وكنا نعرف ان هذا اللقاء سيثير غضبهم وسيشنون حملةجديدة علينا ، ولكنكم لم تسمحوا لهم بذلك ، فقد قمتم بواجبكموخضممعركتكم التي هي معركتنا ، ايضا ... ونحن نباركها ، ونباركجهودكم .وعندما سمعنا انهم ادانوكم وقرروا عزلكم لم نقبل .. وصرحناعلنا انكم ابرياء وانكم ذو خصالعربية حميدة ..

واكثر منذلك وبالامربالذات املنابتصريح علني انهم هم سبب الازمة وان شكواكم منهم حق ، واكدنابوضوح ان هناك جهات عربية تذكي الفتنة ، وايدنا اتهامكم لعمر القذافيبانه يصرف الاموال من اجل الفتنة ، ونرجو ان تساعدكم هذه التصريحاتفي تاكيد اتهاماتكم وفي تحسين شروطكم السياسية ، واملنا فيكمكبير ، فقد اثبتم انكم عند حسن ثقتنا فيكم .

بارك الله جهودكم ..

وتقبلوا ايها العزيز الصديق تحياتنا ومحبتنا

« طبق الاصل »

القاع وبزبينا :
نماذج عن المشروع الكتائبي الانتحاري

اهالي بعلبك ـ الهرمل تحملوا الكثير من الميليشيات المسلحة منذ ١٣ نيسان الماضي ، حيث فقدوا في مجزرة الباص الكتائبية وحدها اربعة من خيرة ابنائهم ، بالاضافة الى العديد من اهالي المنطقة الذين لاقوا حتفهم على ايدي من يدعون محبة لبنان ففي كل يوم خبر جديد : فلان من ابناء المنطقة وجد مقتولا برصاص الغدر . فلان خطف وعذب وشوه جسده بآثار الحقد الاسود . ولم يكتف حزب الفاشية بهذا بل ارسل وراء انصاره من اهالي المنطقة يدعوهم للانضمام الى صفوفه في عين الرمانة والاشرفية ليصبوا نار حقدهم على ابناء منطقتهم القاطنين في الشياح والنبعة واحياء بيروت الفقيرة . وبالفعل نزل هؤلاء الى بيروت وشاركوا في المجازر التي ارتكبها الحزب ضد ابناء الشياح والمسلخ والنبعة وبرج حمود ..

ولم يكتف هؤلاء بهذا بل واصلوا استفزازاتهم ضد ابناء المنطقة في المنطقة نفسها ، حيث قامت ميليشياهم من بلدة القاع بخطف راعيين من عرسال فقيدتهما ووضعتهما في صندوق السيارة التي اقلتهما الى ساحة القاع حيث مورس بحقهما ابشع انواع التعذيب والضرب والقهر .

على اثر ذلك بدأت عرسال والقرى المجاورة تتحرك لاعادة المخطوفين وشكل وفد من المصلحين لاتمام المفاوضات واعادة الراعيين مع ٤ بنادق عملا بالعرف العشائري في المنطقة وبالفعل التقى وفد اهالي عرسال مع اهالي القاع في منزل احدهم في القاع وكادت المفاوضات ان تنجح لولا ان ميليشيا حزب الكتائب لم تنتفض ضد قدرة الاهالي على تجنب الفتنة والاقتتال وافشال مخططات الزمر الانعزالية فاذا بالعناصر الكتائبية تطلق النار بهدف اعادة توتير الاجواء وارهاب الوفد المفاوض وبالفعل اعتبر اهالي عرسال هذا العمل استفزازا لهم وسعيا الى تخريب المفاوضات واصرارا على الاقتتال الاهلي .

وكان الرد على ما هو معلوم باسلوب لا يخلو من العنف فقد حصل اشتباك لتاديب « كتائب القاع » وشارك فيه اهالي عرسال وافراد من عشيرتي دندش وعلو الذين فقدوا بعض اقاربهم في مذبحة البوسطة الشهيرة .

قام اهالي عرسال ومجموعات من عشائر الهرمل بمحاصرة بلدة القاع مطالبين بتسلم ١٧ بندقية (وهو عدد افراد الكتائب في القاع) مع المجرمين الذين اعتدوا على ابناء عرسال ، كما طالبوا باقفال بيت الحزب وتعهد الحزبيين بالانسحاب من الحزب الفاشي .

وبينما كان اهالي القاع مستعدون لمنع اراقة الدماء والتفاوض سلميا ، اتخذ افراد الكتائب موقفا متصلبا بدعم من جهات رسمية فحصلت المواجهة ودارت معركة قاسية استعملت فيها شتى انواع الاسلحة وسقط ما يقارب العشرون شخصا بين قتيل وجريح .

ولكن احدا من المهاجمين لم يستبح حرمة المنازل ولم يعتد على اصحابها ولم يدخل اماكن العبادة كما لم يتوسع اطار الاشتباك بل حصر في اماكن قليلة

واستمرت المعركة حتى الثانية من صباح الاربعاء حيث انسحب المهاجمون بعد سقوط ١١ قتيلا و١٧ جريحا .

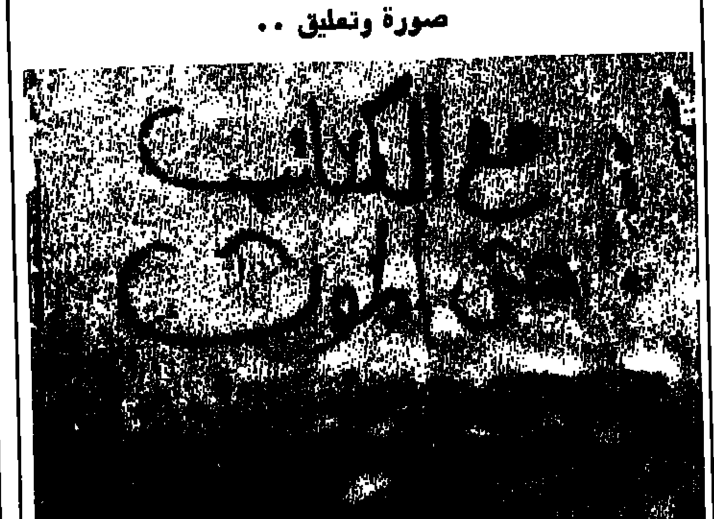
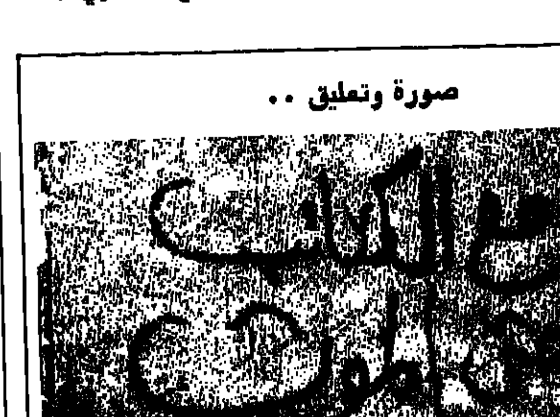
بالاضافة الى هذه الحادثة وقعت في بزبينا ـ عكار حادثة مماثلة اذ اقدم احد اعضاء حزب الكتائب من القرية المذكورة على اطلاق النار على مواطن من بلدة فنيدق فارداه قتيلا مما وتر الجو في القرية اولا وفي الجوار ثانيا وبينها وبين فنيدق ثالثا واخيرا .

وقد تبع هذا الاستفزاز هجوم مسلح لاهالي فنيدق على بزبينا ذهب حصيلته بعض القتلى والجرحى .

ان العبرة الاساسية في هذين الحدثين هي ان مسيحيي لبنان يضطرون الى دفع ثمن التصرفات الكتائبية الهوجاء دون ان يستطيع الحزب تامين اية حماية لهم اي ان الحزب يورطهم في مشاكل هم بغنى عنها ، مع جيرانهم واخوتهم ، ويتركهم يواجهون الوضع الصعب الذي عمل على خلقه بتحريضه الطائفي واعماله الطائفية واستفزازاته المستمرة .

ان ما حصل لاهالي القاع وبزبينا ، والذي لعبت القوى الوطنية والتقدمية دورا كبيرا في التخفيف منه ، هو المثال الذي يتمناه الكتائبيون لكل المسيحيين في لبنان والوطن العربي . وليس غريبا والحالة هذه ان يوصف المشروع الكتائبي بالمشروع الانتحاري .

صورة وتعليق ..

« مع الكتائب حتى الموت » هذا الشعار يطالعك اينما اتجهت حيث استطاعت الكتائب بالترهيب والترغيب ان تبسط نفوذها .

انه اصدق تعبير عن الهدف اليائس الذي تقاتل من اجله الكتائب . الهدف الذي من اجله تشحن عناصرها حقدا عنصريا وطائفيا .

وبماذا تستطيع الكتائب ان تعد عصاباتها المسلحة بغير الموت ؟ .. الموت في سبيل الاوهام .

حقا ان طريق الكتائب هو طريق الموت ...

اما طريق الشعب ، طريق مطالب الشعب فهي السبيل الوحيد الى لبنان اكثر حياة وجمالا وقوة .

هذه المرة حزب الكتائب هو الذي يعترف بان طريقه لا تقود الا الى الانتحار فحسب !

وليس غريبا ، والحالة هذه ، ان يكون شعار المقاومة الفلسطينية ، مع الثورة حتى النصر !!

استمرار الاستفزاز في بعلبك

واصلت عصابات الكتائب استفزازاتها ضد اهالي البقاع بغية جرهم الى الاقتتال ، فبينما كانت الاشتباكات في القاع تشرف على نهايتها ، نشب عند منتصف ليل الثلاثاء الماضي قتال بين اهالي بلدتي تعلبايا وسعدنايل دام حتى العاشرة من صباح الاربعاء استعملت فيه المدافع والصواريخ وقذائف ار. بي. جي. مما ادى الى جرح نديم كنعان عطاالله واصابة عدد من الابنية في البلدتين باضرار مادية .

وفي الفرزل سقط ثلاثة قتلى نتيجة عدم ارتداع حزب الفتنة عن لهوه ورعونته . بدات الحادثة « باختفاء » ثلاثة من ابناء القرية ، حصل على اثره توتر وهياج فتعهد بعض الاهالي باستعادة المخطوفين . وبالفعل اتصل وفد منهم بقيادة المقاومة ووفق الى استعادة اثنين من المخطوفين الثلاثة وعاد بهما الى القرية .

ولكن يبدو ان الامر لم يرق للكتائب فاطلقوا النار على الوفد لدى وصوله الى مدخل القرية فقتل الياس عيسى وحصلت معركة على الاثر قتل على اثرها نجيب هيكل ونصر تازان . وعندها فقط تدخلت قوة من الدرك لحفظ الامن بعد ان انتهى حزب الكتائب من تنفيذ جريمته .

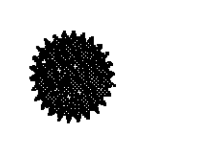
المسلخ ، اخر حلقة في مسلسل الهزائم الكتائبي

بعد الفشل الذريع الذي اصاب حزب الكتائب المدعوم من القوى الرسمية في محاولة تاديب الشياح انصب الحقد الكتائبي اطنانا من القنابل والرصاص على منطقة المسلخ ـ الكرنتينا وتبع ذلك محاولة لاقتحام هذه المنطقة الباسلة .

يؤكد كافة المراقبين ان قوى غير كتائبية اشتركت في الهجوم بدليل اصرار المهاجمين على سحب قتلاهم وعدم ترك اي مصاب في ساحة المعركة .

غير ان الجماهير الوطنية التي احبطت المشروع الكتائبي في كافة حلقاته استطاعت ان ترد الهجوم وتوقع بين المهاجمين عددا كبيرا من القتلى والجرحى فاق المئة وان ترد على القصف بقصف مماثل ارغم اهالي الاشرفية على الدخول كطرف ضاغط على لهم بعدم ارتكاب الحماقة المحسوبة .

واذا كانت حصيلة الهجوم حصول تدمير واسع في البيوت الخشبية وسقوط عدد من القتلى والجرحى فان الاهالي منصرفون الان الى تعمير ما تهدم وتضميد الجراح والاستعداد تمهيدا للجولات الجديدة التي يبشر حزب الكتائب بها .



«التجمع النسائي الديمقراطي» يطالب بالاصلاح والعلمانية والتغيير

بدعوة من « التجمع النسائي الديمقراطي» التقى مساء السبت ٢٨ـ٦ـ٧٥ اكثر من خمسين سيدة وانسة من منطقة الظريف وكركول الدروز تباحثن في الاوضاع الراهنة انطلاقا من مصالحهن وحقوقهن واجمعن على ما يلي :

١ ـ ادانة كل اقتتال بين ابناء الشعب اللبناني بدافع طائفي لا يستفيد منه سوى اعداء هذا الشعب .

٢ ـ اعتبار الازمة الراهنة في حقيقتها ازمة سياسية اجتماعية اقتصادية ازمة الاسس الطائفية والعشائرية القائمة عليها المؤسسات والتي تكرس التمييز والتفرقة بين اللبنانيين ، ازمة الاحتكار والنهب والسمسرة وازمة سياسة التخاذل الوطني تجاه العدو الاسرائيلي .

٣ ـ في هذا الصراع الدائر بين قوى تريد الاصلاح الديمقراطي العلماني وبين قوى طائفية انعزالية تقف بوجه اي تغيير ديمقراطي ، وانطلاقا من ان الطائفة الاكثر حرمانا هي « طائفة النساء التي تتعرض لاشد حالات الاضطهاد والحرمان والمكرسة في القوانين القائمة واعتبارهن مواطنات من الدرجة الثانية ، فان التجمع النسائي في منطقة الظريف وكركول الدروز يضم صوته الى الاصوات المطالبة بالاصلاح الديمقراطي العلماني وبالتغيير ، فالنساء هن صاحبات المصلحة الاكثر في تصفية الطائفية ونظام الامتيازات القائم على الحرمان والقهر وتحقيق العدالة والمساواة للجميع . كما يؤكد التجمع النسائي انه سيقف بوجه كل من يعاكس هذه المسيرة .

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

الحرية

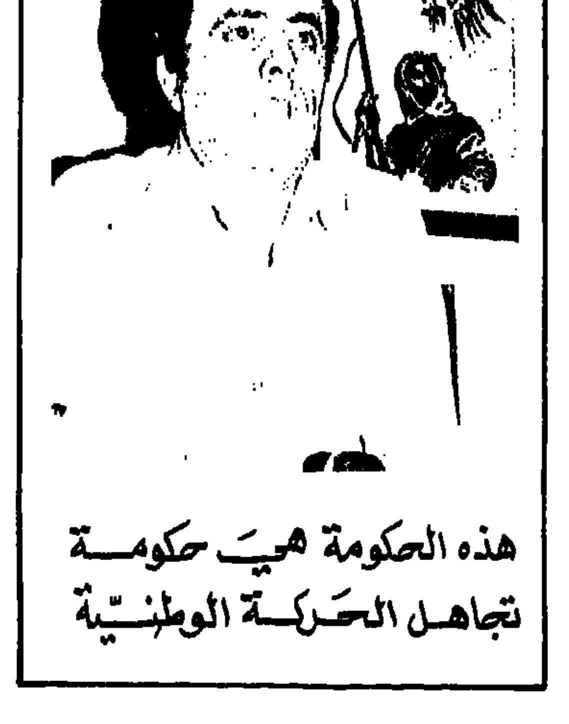
المدير المسؤول: نهلة الشهال — المدير الاداري: سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :
لبنان ٢٥ ق. ل — سوريا ٥٠ ق. س — الكويت ٦٠ فلس — عدن ١٠٠ فلس — ابو ظبي ٧٥ فلس

مكاتب الادارة والتحرير
شارع الجمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ـ منطقة العاملية ـ محلة راس النبع ـ بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٢٧٥٥٢ ـ ص.ب ٨٥٧ ـ بيروت ـ لبنان .

حوار مع الرفيق محسن ابراهيم حول الاوضاع الراهنة :
مكاسب الحركة الشعبية مقابل حكومة "اللون الانعزالي"

المواجهة الاخيرة ، المكاسب التي تحققت فيها والحكومة التي اسفرت عنها ، دور الحركة الوطنية ، اساليب عملها ونشاطها وتحالفاتها ، البرنامج الوطني ، مفاصله الرئيسية واتجاهات النضال التي يستدعيها ، حول كل هذه المواضيع كان هذا اللقاء ـ الحوار مع الرفيق محسن ابراهيم .



هذه الحكومة هي حكومة تجاهل الحركة الوطنية

مكاسب الحركة الوطنية

١ ـ يرفض البعض ان يرى في حصيلة المواجهة الاخيرة انتصارا . فما هي في رايكم الحصيلة الحقيقية للمواجهة التي دامت حوالي ثلاثة اشهر ؟.

ان اول ما ينبغي الحذر منه في تقييم حصيلة المواجهة السياسية والجماهيرية والمسلحة التي خاضتها الحركة الوطنية على امتداد ثمانين يوما هو الوقوع في خطا النظر الى هذه الحصيلة من زاوية وحيدة هي زاوية نوعية الحكومة التي تشكلت . فالانحصار في هذه الزاوية الضيقة من شانه ان يؤدي في الواقع الى طمس المكاسب الضخمة التي حققتها الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والتي سوف نظل نلح على ابرازها وتاكيدها كي تدرك اوسع الجماهير انها اذ تقبل اليوم على خوض الجولة السياسية الثانية من معركتها الوطنية والديمقراطية انما تنطلق من رصيد كبير فعلا .

خلال اقل من ثلاثة اشهر حققت الحركة الوطنية من المكاسب ما يتطلب فترة مطولة من الوقت والصراع في ظروف اخرى عادية .

وقد حمل البيان الصادر عن المؤتمر الشعبي في اجتماعه الاخير عرضا شاملا لهذه المكاسب: من احباط المؤامرة التي كانت تستهدف ضرب الثورة الفلسطينية ، الى اسقاط الحكومة العسكرية ، الى اجبار حزب الكتائب على ان يدفع، بالعزل، ثمن جريمته وثمن المشروع الانتحاري الذي حاول ان يجر البلاد اليه ، الى توطيد العلاقات اللبنانية الفلسطينية واخيرا الى قيام اوسع اجماع شعبي حول المطالب الوطنية الخمسة التي تحولت في ظل الصراع الشامل الذي شهدته البلاد الى منطلق لطرح مجمل القضايا المتعلقة بتركيب النظام السياسي والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومسائل الدفاع الوطني من زاوية مشاركة لبنان المفروضة في المعركة القومية .

الاساليب والتحالفات

٢ ـ لوحظ ان الحركة الوطنية استخدمت اشكالا مختلفة من النضال واقامت بعض التحالفات مع قوى تقليدية، فلماذا ؟.

هذه الانجازات الضخمة استطاعت الحركة الوطنية تحقيقها بفعل عدة عوامل في طليعتها رسوخ علاقة التحالف المصيري بينها وبين المقاومة الفلسطينية ، ونجاحها الكبير في استنفار اوسع الجماهير التي ملأت الشارع وساحة الصراع السياسي والمسلح ، ثم اعتمادها لخط سياسي صائب على صعيد التحالفات التي نسجتها في اكثر من منعطف خلال هذه المعركة مع العديد من القوى السياسية بما في ذلك تلك القوى التقليدية التي تناقضت مصالحها جزئيا الى هذا الحد او ذاك مع المشروع الكتائبي الانتحاري ومع الحكم العسكري .

ولنتوقف هنا قليلا مؤكدين على ان الحركة الوطنية كانت تعي جيدا ومنذ اللحظة الاولى حدود علاقة تلك القوى التقليدية بالقضية الوطنية وبالمطالب الشعبية لكنه كان عليها امام مسؤوليات معركة بمثل الضخامة التي خاضتها ان تلجا الى توليد اوسع حالة من التضامن السياسي في وجه الفاشية المدنية والعسكرية . ولا يقلل من صحة هذا الخط الذي اعتمدته الحركة الوطنية كون التقليديين سوف يفيدون ظرفيا من مثل هذا التضامن الواسع في محاولة للبروز على المسرح من جديد ففائدة الحركة الوطنية والنضال الشعبي تبقى هي الاضخم واطارات العمل الجماهيري تبقى هي الوعاء الوحيد القادر على استيعاب الانتصارات وتوظيفها وحمايتها في النهاية . بل اننا نقول في هذا المجال اكثر من ذلك . لو عاد مسلسل الاحداث ذاته الى التتابع مرة اخرى لما عدلنا في الخط السياسي الصائب الذي اعتمدناه طيلة هذه المعركة .

ذلك ليس معناه ان حالة التضامن السياسي الواسع بين الحركة الوطنية وكل القوى الاخرى بما في ذلك التقليديون هي قانون مطلق تلتزم به الحركة الوطنية في كل آن بل ان الفرز بين القوى يصبح في ظروف معينة وفي اعقاب جولات معينة هو القانون الذي ينبغي التزامه وهو ما بدات طلائعه اليوم وما سنتحدث عنه عند التطرق الى الموقف من الحكومة الجديدة .

الموقف من الحكومة الجديدة

٣ ـ رغم الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية لوحظ انها لم تستقبل الحكومة بحماس مع انها كانت قد دعمت كرامي ، فكيف يمكن تفسير هذا ؟.

قبل ان نوجز موقفنا من الحكومة الجديدة التي تشكلت لابد من العودة الى استعراض النهج الذي تعاملت من خلاله الحركة الوطنية مع « عقدة » تشكيل الحكومة خلال فترة الاستشارات المطولة في ظل حالة القتال المسلح والسياسي الشامل في البلاد .

تم هذا النهج على محورين : اولهما عزل حزب الكتائب عن اية حكومة جديدة وثانيهما اطلاق يد الرئيس المكلف في تشكيل حكومة غير حزبية محايدة ومتوازنة تستطيع ترسيخ الهدنة المطلوبة في البلاد نحو اطلاق صراع سياسي سلمي تنبثق عنه حكومة تستطيع التعاطي مع المشكلات الفعلية التي زادتها الاحداث بروزا . ولا شك ان النجاح في تثبيت مبدا عزل حزب الكتائب وتحويله الى امر واقع كان المحور الذي استاثر بمعظم جهود الحركة الوطنية خلال الاسابيع الثلاثة الاولى التي انقضت على تكليف رشيد كرامي رسميا . ولا بد من القول هنا ان الحركة الوطنية خاضت معركة العزل شبه منفردة في النهاية مما جعلها في موقع لا تستطيع معه تفجير مسالة تركيب الحكومة الجديدة (بلا الكتائب) مسبقا وقبل حسم قضية العزل اولا . ولم تول الحركة الوطنية كل هذه الاهمية لمبدا العزل من باب النكاية السياسية كما خيل للبعض فالنجاح في عزل الكتائب امر يتخطى في اشارته وابعاده مجرد التاثير على تركيب حكومة من الحكومات او ايقاع العقاب السياسي بالجاني ليتناول مستقبل التطور الوطني والديمقراطي للبنان في مواجهة المشاريع الفاشية ومشاريع «الصهينة» التي يحمل لواءها حزب الكتائب .

ورغم ان الكثيرين دابوا خلال اسابيع طويلة على المراهنة على فشل الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في تحقيق هدف العزل فان الحركة الوطنية نجحت اخيرا في فرض التسليم به على الجميع وبات واضحا ان الحكومة الجديدة دخلت فعلا في طور التشكيل بلا الكتائب .

هنا كان على الحركة الوطنية ان تبادر الى الانتقال لخوض معركة تحديد مواصفات الحكومة الجديدة والتاثير في تركيبها ، وليس من قبيل المبالغة القول ان الموجة الشعبية والوطنية الكاسحة التي حملت رشيد كرامي الى مقعد الرئاسة كانت تتيح تشكيل حكومة محايدة فعلا ومتوازنة في الواقع .

كيف بدا الافتراق ؟

هنا بدا الافتراق يتضح بين الحركة الوطنية التي كانت عنصرا رئيسيا في فرض تكليف كرامي وبين القوى السياسية التقليدية التي احتلت واجهة هذا التكليف . وبدا يظهر بوضوح كم هي كبيرة خشية تلك القوى من ان تاتي الحكومة الجديدة وعليها بصمات الشارع والحركة الوطنية . فبدات التنازلات تتوالى ليتضح استعداد معظم اولئك الذين ضمهم اجتماع دار الفتوى لتقديم الثمن، ثمن عزل الكتائب ، الى ممثلي التيار الانعزالي على حساب الشارع الوطني والحركة الشعبية .

وهكذا فخلال اليومين الاخيرين اللذين سبقا تشكيل الحكومة الجديدة شهدنا فصول مسرحية التشكيل بدءا بالصلح العشائري الذي تم بين « الاقطاب » في غداء القصر الجمهوري مرورا برضوخ رشيد كرامي للائحة الامر الواقع التي قدمت اليه كاساس للتشكيلة الوزارية انتهاء بالموافقة على اذاعة اسماء اعضاء التشكيلة مساء الاثنين ٣٠ حزيران قبل ان يجري توزيع الحقائب فيما بينهم . ولقد كانت مفارقة عجيبة بالفعل انه في اليوم الذي كانت البلاد تشهد خلاله اضرابا عاما



(الاثنين ٣٠ حزيران) تحت شعار دعم تكليف كرامي واطلاق يده في تشكيل الحكومة وذلك استجابة لنداء الاحزاب التقدمية ، في هذا اليوم نفسه، كانت تنازلات الصف السياسي التقليدي تتوالى كزخ المطر وهي مفارقةلن نجد لها تفسيرا بالطبع سوى في ذلك الافتراق الجوهري بين موقع حركة وطنية سلاحهاالشارع والجماهير وموقع صف سياسي تقليدي تشده جميعا على اختلاف انتماءاته الطائفية مصالح موحدة جوهريا في وجه الشارع والجماهير .

حيال هذه التنازلات التي بدأت تتاكد اكثر فاكثر كان ممكنا ان تلجأ الحركة الوطنية الى تمديد الاضراب وجعله مفتوحا مع كل ما يرافق ذلك من مظاهر الانتفاضة الشعبية العنيفة وصولا الى فرض تشكيل حكومة محايدة فعلا ومتوازنةحقيقة وواقعا رغم ارادة التقليديين وممثلي التيار الانعزالي الرجعي . لكن الحركة الوطنية فضلت ان تتصرف على نحو اخر مراعاة منها لجملة اعتبارات تتعلق بالحفاظ على مكاسب صيانة المقاومة الفلسطينية والمواقع التي احتلها التيار الوطني بنضاله على امتداد ثمانين يوما ،فالحركة الوطنية لم تكن ترى في تشكيل هذه الحكومة « نهاية العالم » وهي اذ تناضل على مدى طويل النفس نستطيع ان نحدد متى يكون التصعيد من مصلحتها ومتى تكون التهدئة عنصرا مطلوبا للمساعدة على اطلاق صراع سياسي نحن متاكدون من ان نتيجته هي لصالح الحركة الشعبية في نهاية المطاف .

ومن هنا فان الطبقة السياسية التقليدية التي دفعت الى موقف التصدي للحكومة العسكرية تحت ضغط الجماهير المسلحة والمعباة في الشارع هذه الطبقة ذاتها كان لابد ان تتصرف على نحو يتفق مع مصالحها الخاصة حين وجدت ان الحركة الوطنية ليست بصدد اعلان مواقف تصعيدية الى ان تتشكل الحكومة المطلوبة . هكذا عاد التقليديون عودتهم المنتظرة الى الصف الذي يشكلون جزءا منه، صف الطبقة السياسية المسيطرة .

الحكومة والامن والمطالب

واذا بنا في النهاية حيال حكومة كان المؤتمر الشعبي الاخير دقيقا في تسجيل ملاحظاته الرئيسية حولها حين اكد انها رغم استبعاد حزب الكتائب عنها نتيجة الصمود الوطني الشعبي عند مطلب العزل، لا تعبر اطلاقا عن حقيقة التوازن السياسي على الصعيد الشعبي حيث تحتل الحركة الوطنية موقعا رئيسيا . وليس ادق هنا من القول ان هذه الحكومة هي حكومة تجاهل الحركة الوطنية ومحاولة الرد على وزنهاالمتنامي في الشارع باحكام سيطرة التقليديين على السلطة . ومن هنا ، فان الخلل في تركيب الحكومة التي يطغى عليها اللون الانعزالي الرجعي بصورة كاسحة (شمعون للداخلية !!) يجعلها عاجزة بالطبع عن التعاطي الجدي مع اي من المطالب الوطنية التي طرحتها الحركة الشعبية .

والحقيقة ان اقطاب الحكومة ذاتهم لايجادلون حول حقيقة عجز هذه الحكومة عن ان تكون حكومة التعاطي ولو جزئيا مع المطالب الوطنية. وهم يحددون لها مهمتين اساسيتين . الاولى : انقاذ البلاد من الفتنة وتوطيد الامن والثانيةتمهيد الاجواء السياسية للانتقال الى حكومة « اتحاد وطني » . لكننا نستطيع باطمئنان ان نتنبأ بفشل حكومة اللون الانعزالي الرجعي في تحقيق المهمتين المذكورتين . فالامن لم يضطرب في الاصل الا بفعل النمو المتضخم للقوى الفاشية المسلحة (الكتائب ــ الاحرار ــ الخ ...) التي لا تستهدف من تكديس السلاح وبناء الميليشيات سوى التصدي للثورة الفلسطينية وتعزيز قدرات القمع لدى النظام في مواجهة النضال الوطني والاجتماعي للجماهير اللبنانية ، وهي تمارس دورها هذا بتواطؤ كامل ومكشوف مع قوى السلطة والاجهزة العسكرية . لذا فان



توطيد الأمن يكون بتصفية القوى الفاشية وفك التواطؤ بينها وبين السلطة

القضاء على المصدر الفعلي لاضطراب الامن يتطلب تصفية هذه القوى الفاشية المسلحة وفك التواطؤ بينها وبين اجهزة السلطة . ولايستطيع احد ان يقنعنا ان كميل شمعون سوف يلعب من موقعه في وزارة الداخلية ومن موقع سيطرته على هذه الحكومة مثل هذا الدور في حفظ الامن. سوف يحاولون على الارجح التصدي للحركة الوطنية بالاستفزاز ومحاولات القمع لكن الحركة الوطنية سوف تجيب على ذلك اكيدا برفض نزع اي سلاح وطني طالما الفاشيون يتسلحون جهارا وينظمون المؤامرات علنا .

فاي أمن يمكن ان تشهده البلاد على ايديمثل هذه التركيبة الوزارية !.

اما حديث التمهيد للمصالحة نحو تشكيل حكومة « الاتحاد الوطني » فانه يبدو مكشوف الدوافع والاغراض سلفا . اذا كانت المصالحة التي عنها يتحدثون هي على صورة غداء القصر الجمهوري الشهير ومثاله فان الحركة الوطنية لا علاقة لها بمثل هذا الصلح العشائري من قريب او من بعيد .

ان الثمن الذي دفعته البلاد بات يفرض اولا مصارحة في الاعماق تطرح من خلالها الحلول المطلوبة لمختلف القضايا الوطنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية كي يصبح ممكنا ارساء العلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية واللبنانية ــ اللبنانية على قاعدة من التوازنات والمؤسسات السياسية الجديدة التي يمكن ان توفر للبلاد بديل الحرب الاهلية فعلا . واذا كانوا يتصورون انه بالامكان الانطلاق من هذه التشكيلة الحكومية بمنطق الصلح العشائري الذي حكمها نحوحكومة متسعة عدديا ومستدرجة للحركة الوطنية الى الانخراط في الصلح العشائري الذي بداوه، فهم واهمون حتما . هذه الحكومة لن تستطيع لا ادارة الحوار السياسي المطلوب ولا اطلاق الصراع السياسي الضروري ولا انضاج عملية المصارحة ولا الوصول الى « مصالحة » حقيقية تشكل نوعا من التسوية التاريخية خلال هذه المرحلة من تطور لبنان بحيث تعكس التوازنات الجديدة في مختلف المجالات ... هذه الحكومة سوف تتحول سريعا الى عبء يشد بالبلاد الى الوراء ولن يكون مصيرها سوى السقوط تحت وطأة التناقضات الوطنية والسياسية والاجتماعية التي سوف تستفحل في وجهها .

مهام المرحلة المقبلة

٤ ــ هل يمكن ان نحدد منذ الان المفاصل الرئيسية لنضال الحركة الوطنية في المستقبل القريب ؟.

في تحديدنا لمهام المرحلة الراهنة ــ المقبلة لابد ان نتساءل بداية هل نحن امام مواجهة جديدة محتملة مع الفاشيين تتجدد معها مؤامرة التصدي للثورة الفلسطينية وللقوى الوطنية اللبنانية ؟.

بشير الجميل يساعدنا على الجواب حين يبشر بجولة اخرى ثانية وثالثة . واستمرار التسلح الفاشي واستمرار التواطؤ الرسمي مع الفاشيين يجعل الجواب اكثر وضوحا . من هنا فان اولى مهمات الحركة الوطنية ان تبقي الجماهير على اعلى درجات اليقظة والاستعداد ليس فقط لاحباط الجولة الجديدة من المؤامرة التي تبدو في الافق بل للخروج منها ، كالعادة ، بمواقع اكثر اتساعا وقوة للثورة الفلسطينية وللشارع الوطني على السواء .

وعلى قاعدة هذا التاهب المستمر لا بد للحركة الوطنية ان تدرك مدى الخصوبة الهائلة التي تعتمل الان في اعماق الجماهير وتجعلها اكثر استعدادا لتجذير مطالبها ووسائل واشكال نضالها .

كانت المطالب الوطنية الخمسة التي احتواها بيان الرئيس رشيد الصلح نقطة استقطاب هامة لاوسع الجماهير . وخلال احداث الثمانين يوما تحولت تلك المطالب الى مجرد مؤشرات اولية نحو برنامج اكثر اكتمالا يتناول اولا حسم مسألة عروبة لبنان ومقتضيات انخراطه في المعركة القومية المشتركة مع اسرائيل وحماتها مما لن تعود معه قضية حماية الثورة الفلسطينية والسماح لها بحرية التحرك حدا ادنى يمكن الوقوف عنده بل سوف يصبح مطلب الحركة الوطنية في هذا المجال ان يقوم لبنان الرسمي بواجبه في تعزيز القدرة القتالية لدى المقاومة الفلسطينية والنظر اليها على انها قوة دفاع عن لبنان ينبغي ان تتمتع بكل التسهيلات وبكل ما يساعدها على الحركة المتصاعدة في وجه العدو الصهيوني .

ويتناول ثانيا التعديلات الجذرية المطلوب ادخالها على النظام السياسي : الدستوروالنظام الانتخابي وكل المؤسسات التمثيلية والتنفيذية لاقامة حكم علماني ديمقراطي يعكس نسبيا على الاقل وزن الاكثرية الشعبية وتطلعاتها ومطامحها في هذه المرحلة من تطور لبنان السياسي .

ويتناول ثالثا قضية تعديل تركيب الجيش وتنظيمه من زاويتين اساسيتين : ابعاده عن ان يكون قوة قمع داخلي وتنظيم دوره في الدفاع الوطني من زاوية عروبة لبنان وارتباطهالمصيري بالمعركة القومية المشتركة مع العدو الصهيوني.

ويتناول رابعا مجمل الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي بات يفرضها تطور البلاد والنهوض الواسع للحركة المطلبية التي سوف تشهد خلال الاشهر المقبلة زخما متناميا في مواجهة المحاولات الاكيدة من جانب البورجوازية اللبنانية لتحميل اوسع الجماهير نتائج مغامرات الفاشيين ومشاريعهم الانتحارية .

ان الحملة النضالية الواسعة التي تتاهب الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية لاطلاقها على قاعدة هذا البرنامج سوف تحمل بالتاكيد المزيد من التحول في ميزان القوى لصالح الحركة الشعبية وهذا التحول ذاته سوف يكون السلاح الاكبر لاحباط كل مشاريع المصالحات العشائرية والحكومات المنبثقة عنها كما سوف يكون السلاح الافعل لمنع تجدد المغامرات العسكرية وفرض حكومة نستطيع ان نعتبرها بحق حكومةالتعاطي مع المطالب الوطنية .

لبنان

بعد الهزيمة والعزل
بدأ حزب الكتائب يواجه الأسئلة المحرجة

بعد ان تشكلت الحكومة من دون الكتائب وعاد الامن نسبيا الى البلاد اصبح السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح : ماذا جنى حزب الكتائب من كل هذه المأساة ؟

ولا تطرح هذا السؤال اوساط الحركة الوطنية فحسب ، بل تطرحه ، بالدرجة الاولى الاوساط التي يدعي حزب الكتائب انه يمثلها وانه انما حمل السلاح دفاعا عن مصالحها وحتى عن وجودها ، وحارب في سبيل صد الهجمات المزعومة عليها .

وبما ان المعركة السياسية مع حزب الكتائب تركزت اخيرا حول شعار العزل ، وبما ان العزل تحقق فعلا وبعد سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى ووقوع خسائر جسيمة ، فان تحقيقه هو فاتحة تساؤلات في الاوساط المسيحية التي ظن بعضها لفترة ان حزب الكتائب ، بخطه وممارسته وميليشياه ، هو الدافع الحقيقي عن المسيحيين ، فاذا به يعجز عن تحقيق واحد من الاهداف التي عمل لاجلها .

جردة الحساب

عمل حزب الكتائب تحت ستار ضرورة وضع حد لتجاوزات المقاومة ، على ضرب المقاومة الفلسطينية برمتها ، واضطر اثناء سير الاحداث الى امتداح ياسر عرفات مرة والتشكيك به مرة اخرى ، والى اختلاق الاكاذيب حول المقاومة الشريفة وغير الشريفة ، ليعود في النهاية فيبتلع ، مؤقتا على الاقل ، كل احاديثه مقرا ومعترفا بانه عاجز عن تحقيقها، وبان قوى السلطة مجتمعة قد تكون عاجزة هي الاخرى من تحقيقها .

وكذلك فجر حزب الكتائب حكومة رشيد الصلح وكان ممثلا فيها بوزيرين وفي اعتقاده انه سيجيء بحكومة تكون خاضعة له فاذا بالامر ينتهي ، وبعد تجربة الحكومة العسكرية بحكومة ليس فيها اي كتائبي !

ودخل حزب الكتائب المعركة دفاعا عن « المسيحيين » فكانت المناطق المسيحية هي الاكثر تضررا والمصالح المسيحية كذلك .ويكاد الامر يصل الى توريط مسيحيي الاطراف اللبنانية بمعركة تكون شديدة الضرر بهم .

وهنا لا بد من التذكير بان حزب الكتائب فقد القسم الاكبر من قواعده ومرتكزاته في هذه الاطراف بدءا من عكار مرورا ببعلبك ــ الهرمل وصولا الى الجنوب ، وما المشاكل التي جرت في بلدة القاع وغيرها في الهرمل ، او في بلدة بزبينا وغيرها في عكار ، في الاسبوع الماضي، الا نتيجة تصرفات هوجاء لفلول حزب الكتائب وهي تصرفات كانت تؤدي الى مجازر جديدة لو لم يتداركها العقلاء وتلعب الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية دورا بارزا في محاصرة نيرانها .

وبالاضافة الى ذلك خاض حزب الكتائب معركة ضد وجود مناطق خارجة عن سلطة الدولة ، اي مناطق تملك حركة المقاومة الفلسطينية او الحركة الوطنية اللبنانية نفوذا مهما فيها فاذا بالمعارك تنتهي وقد ازدادت هذه المناطق اتساعا وضمت احياء وشوارع جديدة في حين رسخت الحركة الوطنية وجودها في الاحياء والمناطق التي كانت سلفا صاحبة نفوذ ظاهر فيها .

ميليشيا الكتائب : هان دفع الثمن .

الاسئلة الملحة

هذه الوقائع الجديدة ليست غائبة عن ذهن الحركة الوطنية واوسع القطاعات الشعبية وليست غائبة ، وهذا هو الاساس عن ذهن الصف المسيحي الذي تدعي الكتائب النطق باسمه .

ويمكن التاكيد ان الهمس حول التوريط الكتائبي للمسيحيين ، والخسائر التي جلبها الحزب لهم ، والفشل الذي انتهى اليه المشروع الانعزالي ، وازدياد قوة الطرف الذي يصوره حزب الكتائب باعتباره الطرف العدو ، ان الهمس هو كل هذه المسائل اخذ في التحول الى صوت عالي النبرة يطالب الكتائب بتسديد الفواتير وبتقديم جردة حساب عن كل ما جرى .

ولا بد في هذا المجال من ان تتحول المقاومة السلبية التي ابداها قسم من سكان الاشرفية وعين الرمانة والدكوانة وغيرها حيال الميليشيا الكتائبية الى مقاومة واضحة تاخذ الشكل الذي اخذته في بعض الاطراف النائية ، شكل الادانة العلنية لحزب الكتائب ومناهضته بطرق واضحة .

لقد عبرت هذه المقاومة السلبية عن نفسها بالهجرة وترك المنازل رغم الضغط الكتائبي والشمعوني لاقفال الاشرفية وعين الرمانة وفرن الشبا لكي محاولة للاحتماء بالاهالي بدل حمايتهم ، وعبرت هذه المقاومة السلبية عن نفسها بالامتناع عن تقديم المساعدات للحزب الا تحت التهديد بالسلاح وعبرت عن نفسها ايضا باللجوء الى بعض الزعماء التقليديين غير الكتائب ومحاولة الاستقواء بهم .

ففي الاشرفية مثلا قام بعض الشباب باللجوء الى ميشال ساسين مثلا ليطلب من الكتائب الانسحاب من بعض الاحياء ، كما ان شباب احياء اخرى نزلوا الى الشارع وبالسلاح لا ضد الطرف الاخر ولا ضد المقاومة بل لمجرد منع الكتائب من احتلال هذا الحي او ذاك بالقوة . والامر نفسه في بعض قرى كسروان مثلا حيث كان اللجوء الى نبش الولاءات التقليدية سبيلا الى مواجهة حزب الكتائب او حيث كان تاسيس فرق حماية خاصة بكل قرية وسيلة لمنع مليشيا الكتائب من الامتداد .

والمنتظر بعد ان بان الفشل الكتائبي جليا ساطعا ان تاخذ هذه المقاومة السلبية وجها اخر وتعلن عن نفسها . وستكون هذهالمعارضة مستندة الى ان حزب الكتائب لاقى جزاء فعلته البشعة وعزل عن الحكم عقابا على جرائمه ، مما يعني ان طريق الجريمة مسدودة وان الامتناع عن سلوكها هو الاسلم .

وكان من المقدر ان يكون الامر غير ذلك لو ان الحركة الوطنية فشلت في فرض العزل على الكتائب ، لان هذا الفشل كان سيعني انتصارا كتائبيا صارخا يدفع ثمنه بالدرجة الاولى المسيحيون الذين انحازوا الى الصف الوطني والديمقراطي او الذين رفعوا صوتهم منددين بالمجزرة الكتائبية او حتى الذين وقفوا موقفا وسطيا وطرحوا التساؤلات حول نتائج الفتنة التي افتعلها حزب الكتائب .

ان النجاح في فرض العزل على الكتائب هو الذي سيسمح برفع الاصوات في وجه الميليشيا الكتائبية وهو الذي يرمز الى الفشل الكتائبي وبالتالي الى ضرورة مراجعة المواقف المتطرفة التي لا تقود الا الى الخسارة .

الرد الكتائبي

لان حزب الكتائب واع جدا لفشله وللانتكاسة التي المت به على المستويين السياسي والعسكري فانه سيعمد خلال الايام المقبلة الى العمل على عدة محاور اهمها :

اولا ــ الادعاء بان خروج الحزب من الوزارة هو امر تم طوعا واختيارا مع التشديد على ضرورة عدم التخلي عن الاهداف التي حاول الحزب تحقيقها ، اي من جهة الاصرار على عدم الاعتراف بالهزيمة ومن جهة ثانيةتحميل الدولة «بعضمسؤوليتها» وبالتحديد المسؤولية التي يفاخر الحزب انه حملها عن الدولة لمدة من الزمن .

ثانيا ــ الادعاء بان حزب الكتائب فضلا عن عدم تراجعه سياسيا كما يدعي ، حقق انتصارات عسكرية « باهرة » وباقل خسائر ممكنة ، مثل القول في جريدة العمل نهار الخميس الماضي : « لم يجد الكتائبيون بدا من اقتحام منطقة الكرنتينا .. وصلت القوة الكتائبية مبنى المدرسةالرسمية وتقدمت نحو قوات المخربين في البنايات والساحات .. وسيطرت الكتائب سيطرة تامة على المنطقة .. بعد ان سقط شاب واحد وستة جرحى .. » ولا يضاهي هذه الرواية الخرافية سوى الرواية الاخرى عن معارك عين الرمانة ــ الشياح : « دخل شباب الكتائب شارع اسعد الاسعد وسينما دنيا في الشياح .. وردوا (المسلحين) عن مراكزهم حوالي المائتي متر .. » .

ومتى علمنا ان الكتائبيين ردوا عن المسلخ بسرعة وبعد سقوط عدد من القتلى والجرحى بين صفوفهموصفوف « القوى المعروفة » التي ساعدتهم فاق المئة ، ادركنا ان حزب الكتائب يحاول التعويض بهذه القصص الخرافية عن وقائع الهزائم الاليمة التي لحقت به وهو تعويض يصب في مجرى الوقوف بوجه الذين يريدون فتح دفتر الحسابات ومحاسبةالحزب على كافة جرائمه ، وهزائمه ..

ثالثا ــ العمل بمختلف الاساليب القمعية والارهابية على منع اي نقاش واسع وعلني للازمة الاخيرة ونتائجها .

فالميليشيا لا تنفع فحسب في التصدي للمقاومة بل انها تنفع ايضا في كم الافواه وفي اسكات كافة الذين سيرفعون اصواتهم مطالبين حزب الكتائب بتسديد الفواتير .

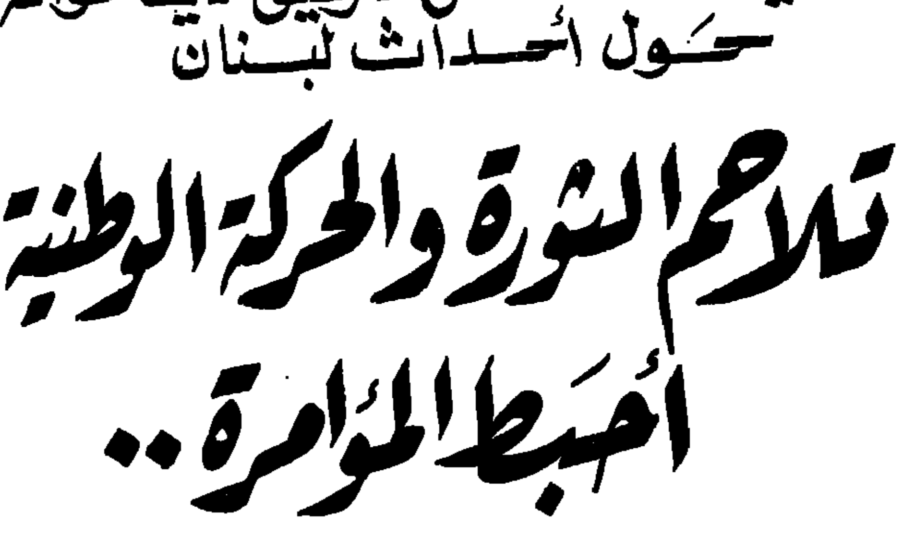
ولذا من حقنا ان نتوقع ان حالة الهدوء التي تعود الى البلاد لن ترفع الارهاب الكتائبي من فوق الرؤوس خاصة في الوسط المسيحي حيث ستزدهر التساؤلات عما جرى وعن الفائدة التي جناها المسيحيون منه .

وسياخذ هذا الارهاب ، وهو قد بدأ ياخذ فعلا ، اشكالا متنوعة ، من خطف وتعذيب ، وتنكيل وتهديد، ومطالبة بمغادرة المنطقة وصولا الى حد الارهاب الدموي المباشر .

لكن هذا الارهاب الذي لم يمنع الحزب من ان يقطف ثمار فشله على المستوى الوطني لن يمنعه ايضا من ان يضطر الى تقديم اجوبة على الاسئلة التي سيطرحها اللبنانيون عليه ، والمسيحيون منهم خاصة . واذا ما انطلق هذا الحوار ، رغم القمع الكتائبي ، فان نتائجه على الحزب لن تكون احسن حالا من نتائج المواجهات الخاسرة التي خاضها على امتداد الاشهر الماضية .

حديث شامل للرفيق نايف حواتمة حول احداث لبنان

تلاحم الثورة والحركة الوطنية احبط المؤامرة..



في مواجهة العدوان الكتائبي انطلقنا فورا في موقف وحدوي مع كافة الفصائل .. وناضلنا في الجبهة الديموقراطية لانتصار النهج السياسي والعسكري الرادع بدل الدفاع السلبي ..

تحدث الرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية ((للحرية)) حول الاحداث التي مرت بها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة المؤامرة الكتائبية الفاشية .

وقد حدد الرفيق نايف في حديثه الشامل عدة نقاط هامة رابطا بين الاحداث في لبنان والمخطط الاستسلامي على الصعيد العربي ، كذلك حدد بوضوح تام مضمون واشكال معالجة الثورة للتطورات والاحداث ، وتحدث عن دور الحركة الوطنية اللبنانية من موقع التجربة النضالية المشتركة ، كما حدد المهمات الراهنة في ضوء نتائج المجابهة واحتمالات اي عدوان جديد .

□ ما هو تقييمكم للاحداث التي مرت في لبنان منذ اطلاق الكتائب الرصاص على الفلسطينيين في عين الرمانة وحتى الان .. في ضوء الوضع العربي القائم وتطورات المخططات الاميركية والرجعية ومساعي التسوية الجزئية ؟

— ان المجرى الواقعي للتطورات الجارية على صعيد الصراع العربي — الاسرائيلي — الاميركي ، هو الذي يحدد بدقة جوهر الاحداث التي مرت في لبنان منذ مجزرة الاحد الدامي في عين الرمانة بتاريخ ١٣ نيسان ٧٥ وحتى الان .

ان نظرة واقعية ملموسة على الخارطة السياسية والعسكرية للمنطقة تبرز امامنا ، ان برنامج العمل الاميركي والاسرائيلي من خلال ادواته المحلية اليمينية الرجعية والعربية ، يحاول ان يشق طريقه على ثلاثة محاور مترابطة ومتوازية **بذات الوقت .**

● **المحور الاول :** محاولة احراز خطوة جزئية ثانية منفردة على جبهة سيناء بين مصر واسرائيل .والعودة بالمنطقة الى سياسة الخطوة — خطوة الاميركية السيئة السمعة والصيت .

● **المحور الثاني :** فتح الملف الدموي مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية في لبنان ، على قاعدة تعريض الثورة لنزيف دائم ويومي ، يجعل كل اهتماماتها ، منصبة على معالجة المعركة الداخلية الخلفية ، وصرف انظار الثورة عن المحاور الاخرى الجارية في المنطقة . وكل هذا بهدف تطويق الثورة بالمحاور الاخرى .ومحاولة تحجيمها وتصفيتها في لبنان ، حتى تمر الخطوات التي يجب اعدادها على المحاور الاخرى بيسر وسهولة .

● **المحور الثالث : يجري على الجبهة الاردنية ، وملامحه ، بالتوجه الرجعي واليميني العربي العريض نحو النظام الاردني ، على امل تجديد دوره التصفوي في مخطط التصفية العام للقضية الوطنية الفلسطينية .** ويتخذ هذا التوجه اشكالا سياسية ومادية لنفخ دور النظام الاردني وطرحه وتقديمه بثوب جديد للجماهير العربية . وبذات الوقت يحاول هذا النظام ، تجميل وجهه القبيح بانتهاج سياسة لفظية ، تقول ، باحترام قرارات الرباط ، وتقول ، باستعداد النظام الاردني للمشاركة في اي حرب عربية — اسرائيلية قادمة ..؟! **بينما في الممارسة العملية ، يواصل النظام الاردني تنكره لقرارات الرباط ، برفض اي تواجد فعلي للثورة ، ومنظمة التحرير بين صفوف شعبنا في الاردن ،** ورفضه لاي تواجد فدائي على خطوط المجابهة مع قوات الاحتلال الاسرائيلية ، ومطاردته للمناضلين الفلسطينيين داخل الاردن ، والزج بهم في السجون الملكية الرجعية بالاضافة الى تعرضه المسلح الدائم للدوريات الفدائية المتوجه من والى الاراضي المحتلة ، عبر الاراضي الاردنية . مما ادى الى سقوط العديد من الشهداء والجرحى والاسرى من الفدائيين على يد قوات الملك حسين .

هذه السياسة العملية للنظام الاردني تفضح ادعاءاته ، وتؤكد استمرار دوره التصفوي في سياق الدعم الاميركي والاسرائيلي له .

وفي الوقت نفسه يتم تقديم النظام الاردني عربيا تحت شعار «استعادة الارض المحتلة على يده اولا» — كما صرح السادات في عمان — بحجة ان اميركا واسرائيل تصران على التفاهم مع الملك حسين وحده ، ومن ثم يجري البحث في مستقبل هذه الارض ؟!

هذه المحاور الثلاثة المترابطة والمتوازية بذات الوقت ، تسير جنبا الى جنب حتى يصبح ممكنا امرار حلقة جديدة من حلقات الحل الاميركي الاستسلامي التصفوي تجاه القضية الفلسطينية والعربية .

وتحتل احداث لبنان دورا مركزيا في محاولات اميركا الجديدة اذ ان مرور الخطوة الجزئية الثانية على جبهة سيناء ، يتطلب من السادات تقديم تنازلات فلسطينية عناوينها : الصمت ما امكن على ما يجري في لبنان ، ومحاولة تبرير موقف حزب الكتائب ، وبعث دور النظام الاردني من جهة اخرى . وهذا ما يفسر تصريحات السادات تجاه احداث لبنان التبريرية للكتائب وشركائها . ومحاولة تزييف حقيقة الصراع الجاري بالقاء التهم جزافا على اوساط عربية وعالمية صديقة للثورة الفلسطينية ، بدلا من وضع اصابع الاتهام على المتآمرين فعلا ، اميركا واسرائيل ، وحزب الكتائب وشركاه .

من هنا بالذات كان اصرارنا على دحر وافشال مخطط الكتائب وشركائه محليا واقليميا ودوليا حتى لا تمر الخطوة الثانية بالحل الاميركي ، والذي يبدو أن ثمنها رأس الثورة الفلسطينية حتى تصبح الطريق سالكة أمام النظام الاردني عربيا ، وتصبح الطريق سالكة ايضا امام مؤتمر جنيف ، بالشروط الاميركية .

وعلى صخرة صمود قوات الثورة الفلسطينية ، والتحالف الصلب مع الحركة الوطنية والجماهير الشعبية اللبنانية ، تم تحطيم الهجمات العدوانية للكتائب وشركائها ، موجة بعد موجة .

وامام اصرار الكتائب وشركائها ، على متابعة برنامج التصفية في ظل صمت ، مصر — السادات — وعدد من الدول العربية الاخرى ، ومنها من يحجز في مخازنه سلاح الثورة ، مكتفيا بسياسة استنكار الجريمة بكلمات من باب رفع العتب ، بادرت الاكثرية الساحقة من الجماهير اللبنانية الى احتضان الثورة والدفاع عنها . حتى اصبح لبنان على حافة الحرب الاهلية الشاملة .

وهكذا بعد ٧٥ يوما من الدفاع في صد العدوان الكتائبي ، وسقوط مئات الشهداء ، والجرحى ، والدمار الواسع للبلاد ، وتلمس حزب الكتائب وشركاه ، ان الاستمرار في مشروعه التصفوي الانتحاري لن يمر ، فكان التراجع والتوقف عند نقطة ما قبل الحرب الاهلية الشاملة ، تمهيدا لاعداد جديد نحو عدوان اخر ، ونحن نناضل في الثورة الفلسطينية حتى لا يقع رغم ان كل المؤشرات المحلية والاقليمية ، تشير الى ان القوى المضادة ستحاول استئناف الهجوم الدموي القذر ، على امل امرار فصول الحل الاستسلامي التصفوي حلقة وراء اخرى الذي لا يمكن ان يمر بدون ضرب الثورة الفلسطينية . فاصحابه يدركون جيدا ان بقاء شعلة الثورة عالية ، ستؤدي الى مراكمة القوى باستمرار لمتابعة الصراع من اجل تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة ، وانتزاع حق شعب فلسطين في تقرير المصير ، والعودة والاستقلال ، وبناء دولته الوطنية ، وفي هذا ، دحر للحل الاستسلامي التصفوي ومتابعة للصراع الطويل النفس لانجاز كامل الاهداف الوطنية والقومية .

اننا الان نعيش فترة انتقالية كلها حذر ويقظة لصد احتمالات تجديد العدوان ولافشال خطط الكتائب وشركائها ،باعتبار ان الانفراج الحالي ليس اكثر من « هدنة مؤقتة » يتم خلالها اعداد القوى العدوانية لجولة قادمة . وهم في هذا يتلقون كل الدعم والدفع من قبل الدوائر الاميركية، والاسرائيلية الصهيونية ،والقوى اليمينية ، والرجعية العربية .

اننا لا نقف نحن والحركة الوطنية اللبنانية وحدنا ، بل يقف الى جانبنا ، وكتفا الى كتف ، قوى وانظمة وطنية عربية ، وقوى عالمية ، وديمقراطية واشتراكية ، في جبهة عريضة ، لردع جبهة العدوان المضادة العريضة . ونحن واثقون ، اننا سنهزم احتمالات العدوان القائمة، كما هزمناها على امتداد السبعين يوما الدامية العصيبة التي نشرت الالم والحزن الانساني في كل زاوية لبنانية وعربية . امام نهر الدماء الذي سال برصاص المؤامرة الاميركية الاسرائيلية الكتائبية الرجعية ..

□ في ضوء تأكيدكم على أن هناك جولة اخرى او اعداد لعدوان اخر ضد قوى الثورة .. ما هي المهمات الراهنة المطروحة لمواجهة هذا الاحتمال القائم ؟

— باختزال شديد ، لقد اصبح ملموسا ان اميركا قد عادت الى سياسة الخطوة — خطوة ، لامرار الحل الاميركي ، وحتى تمر هذه السياسة كانت احداث لبنان على خط مواز لها وترابط مع ما يجري على جبهة سيناء ، وعلى الجبهة الاردنية، وتجديد دور الاردن الرجعي في اخذ دوره التاريخي لتصفية القضية الفلسطينية ، ضمن صيغة اردنية هاشمية — اسرائيلية .**وبالمقابل كان صمود الثورة ، وتضامن سوريا وعدد من الدول العربية الوطنية ،هو الاساس الذي استندنا اليه لاحباط برنامج ضرب الثورة في لبنان ،ومحاولة ضرب الحركة الوطنية في لبنان .**

ان الصراع لن يتوقف على ضوء ميزان القوى المحلي والاقليمي والعالمي بيننا وبين جبهة الاعداء وهذا ما يملي علينا ما يلي :

١ — اليقظة الثورية العالية في رصد مخططات وحركات الاعداء .

٢ — تطوير الاوضاع الداخلية للثورة الفلسطينية ، سياسة ، وتنظيما، وسلاحا . وشل الاتجاهات اليمينية المساومة في صفوف الثورة من جهة ، والاتجاهات العدمية المغامرة من جهة اخرى .

٣ — تطوير العلاقة مع الحركة الوطنية في لبنان ، وافشال كل المحاولات الجارية ، لدق اسفين في العلاقات بين الثورة والحركة الوطنية.

٤— تعزيز الجبهة الفلسطينية — العربية لدحر الحل الاميركي وتعزيز العلاقة بين الثورة والقوى الديمقراطية والاشتراكية في العالم ، تصليبا لكل القوى المناضلة في المنطقة العربية على الصعيد العربي — الاسرائيلي الاميركي الرجعي .

□ لا شك ان جميع فصائل المقاومة وقفت في خندق واحد ضد محاولات ضرب الثورة ، وقد فشلت كل محاولات الرجعية للنفاذ من بين المواقف المتباينة في صفوف الثورة .. ما هي بتقديركم اشكال ومضمون معالجة الثورة في مختلف نضالها للاحداث والتطورات ؟

— يعلم الجميع ان الثورة الفلسطينية ، كاي ثورة في مرحلة التحرر الوطني تضم اتجاهات فكرية وسياسية متباينة ، تعبيرا عما هو قائم في صفوف الشعب .. وتضم قوى طبقية متعددة ، تمثل ائتلاف طبقات الشعب الوطنية ، صاحبة المصلحة في التحرر والعودة والاستقلال الوطني .

وفي مجرى مرحلة التحرر الوطني هذه ، تلتقي وتتباين بذات الوقت اشكال ومضامين معالجة الثورة لاي حدث او تطور يقع ويفرض نفسه على جدول اعماله . ويأتي هذا الالتقاء والتباين تعبيرا عن تباين المناهج والاساليب في معالجة كل حدث او تطور جديد .

وعلى ضوء هذا ، كنا في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وسنبقى ننطلق من مواقع النضال لتوسيع دائرة الالتقاء بين مختلف المناهج والتيارات في صفوف الثورة لمعالجة كل حدث ومتابعة النضال بذات الوقت بين الجماهير وداخل اطار الائتلاف الوطني لحل المسائل المختلف عليها على قاعدة توسيع دائرة الالتقاء .

وفي مواجهة العدوان الكتائبي ، انطلقنا فورا من **موقف وحدوي مع كافة فصائل الثورة لصد هذا العدوان** ودفع اخطار كافة اشكال الخداع السياسي والعسكري للاوساط الرجعية اللبنانية المتضامنة مع الكتائب . وفي كل هذا وقع اكثر من التقاء ، واكثر من تباين ايضا .

التقينا جميعا على ضرورات صد العدوان مثلا . ولكننا تباينا في الاشكال والمضامين العسكرية والسياسية لصد ودحر هذا العدوان ففي نيسان انتهجنا خطا سياسيا وعسكريا **متماسكا لتطويق وردع العدوان مباشرة** وبدون تردد، وحصر الصراع مع العدوان الكتائبي ، قبل ان يجري زج قوى اخرى بجانب حزب الكتائب وعلى اساس هذا النهج الموحد ، تم ردع العدوان خلال الايام القليلة ، واحباطه منذ حلقته الاولى.

اما في الحلقة الثانية ، في ايار ، فقد وجدنا انفسنا امام منهجين مختلفين في المعالجة لدحرها ، بعد أن افتعلت زمر الكتائب المعارك من جديد في ٢٠ ايار . وساد منهج الدفاع السلبي مما وضع كل قوى الثورة في مواقف دفاعية محدودة ، بينما بقيت قوى الكتائب وشركائها ، خاصة بعد تدخل بعض قوى الدولة بجانب زمر الكتائب في مواقف هجومية ، اربكت الثورة سياسيا وعسكريا . ومن هنا كانت الصيحات الشعبية في اكثر المواقع مطالبة بردع العدوان الهجومي وعدم الاكتفاء بالدفاع السلبي .

ان سيادة هذا المنهج المناقض للمنهج الذي ساد في نيسان هو الذي سمح باستمرار العدوان فترة اخرى وبضحايا اكثر واكبر ، وعرض الثورة لاحتمالات الوقوع في منزلقات سياسية خطرة ، حاولت القوى المعادية ان تستغلها اكثر من مرة .

وامام استمرار العدوان ، تلمس الجميع في الثورة ، ضرورة مغادرة مواقع الدفاع السلبي وانتهاج سياسة مسلحة ، وسياسة رادعة لمصادر النيران المعادية العسكرية منها والسياسية. فهذا هو الطريق الوحيد لوضع حد للنزيف وقيادة البلاد نحو الانفراج والخلاص، واسكات مصادر النيران .

ان هذه الامثلة ، توضح ان اكثر من منهج واسلوب عمل كان يتعايش في صفوف الثورة ، تجاه معالجة الاحداث . **وقد انطلقنا في الجبهة الديمقراطية من مواقع النضال لانتصار النهج السياسي والعسكري الرادع والحازم لوقف العدوان والنزيف باسرع وقت وبذات الوقت عمل مندوبو الجبهة الديمقراطية في كافة الهيئات واللجان المحلية القيادية والمركزية لقوى الثورة على تعزيز تلاحم قوى النضال من اجل انتصار النهج الثوري الجذري في صد العدوان .**

هذا وجه من وجوه الالتقاء والتعارض في كيفية معالجة العدوان.

وجه اخر مثلا ، هو اصرارنا على التلاحم الوطيد مع القوى الوطنية والاحياء الشعبية التي وقفت بجانبنا في الدفاع عن الثورة ، ورفض كل محاولات الخداع السياسي الرجعي، لابتزاز موقف سياسي من الثورة على حساب القوى الوطنية والاحياء الشعبية اللبنانية ، وبخط اضعاف العلاقة الكفاحية الراسخة بين الثورة والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية. **فالاغراءات الشكلية الرجعية كانت**

— إن شعب لبنان بقيادة قواه الوطنية والتقدمية روى بعرقه ودمه شجرة العلاقات الفلسطينية — اللبنانية الى الأبد !.

— المهمات الراهنة : اليقظة الثورية ، تطوير الأوضاع الداخلية في صفوف الثورة ، مزيد من التلاحم مع القوى الوطنية ، تعزيز الجبهة الفلسطينية — العربية

لا اطمئنان لخداع الرجعية كل التكاتف مع الحركة الوطنية لضمان هزيمة المخطط الرجعي .

كثيرة ، وقد حاولت اللعب على التعارضات الداخلية في صفوفنا لابتزاز تراجعات سياسية . ومن هنا كانت مطالبتها الدائمة بفصم عرى العلاقة بين الثورة والحركة الوطنية ووضع هذا شرطا من شروط وقف العدوان . ومن ذات الموقع محاولة هذه الاوساط استغلال رسالة الاخ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في وجه الحركة الوطنية اللبنانية والقوى الثورية الفلسطينية.

ان النهج الثوري ، لا يقف عند حدود كيفية مجابهة عدوان القوى المضادة للثورة بمواقف جذرية سياسية وتنظيمية مسلحة ، بل يمتد بالضرورة الى معالجة العلاقات الداخلية ، في صفوف الثورة بذات الروح الجذرية . ومن هنا كان اصرارنا في الجبهة الديمقراطية ، على التزام الجميع بقرارات الهيئات القيادية والمحلية المشتركة مهما كان التباين ، تعزيزا لموقف وحدة الثورة ، وتأكيدا للوحدة الوطنية في مجرى الصراع . بل واكثر من هذا كان موقفنا جذريا وصارما ، تجاه اي تجاوزات ، فردية وطائفية ، يقع بها اي انسان في صفوف الثورة ، وضرورة ردعها بصرامة .

فالمنهج الثوري ، وحدة مترابطة داخليا وخارجيا . ومن هنا وعلى امتداد السبعين يوما المريرة ، برهن مناضلو الجبهة الديمقراطية بالملموس على وعيهم السياسي وانضباطهم التنظيمي الخلاق ، فلم يقع بين مناضلينا ، تجاوز فردي او طائفي واحد ، تعبيرا من وحدة المنهج الثوري في معالجة كافة القضايا المطروحة على جدول اعمال الثورة . وبذات الوقت ، ناضل كافة مندوبو الجبهة في كافة الهيئات القيادية والمحلية للثورة لردع اي تجاوزات فردية بمنتهى الصرامة ، والاصرار على انزال القصاص العادل تجاه اي تجاوز فردي . ومن اجل هذا تقدم مندوبو الجبهة في قيادة الثورة باقتراح تشكيل محاكم الثورة وانزال اقسى العقوبات بما فيها الاعدام تجاه اية تجاوزات فردية او طائفية تخرق قواعد الانضباط . بل اكثر من هذا ، فقد تقدمنا باقتراحات متعددة للاعلان في بيانات عن كل تجاوز فردي ، واسم الفصيل الذي ينتمي له صاحب هذا التجاوز ، واعلان القصاص تجاه كل ظاهرة خاطئة .

وكان اخر هذه القرارات ، **القرار الذي تقدمنا به يوم ٣ تموز الجاري، ووافقت عليه قيادة الثورة والحركة الوطنية بالاجماع بالاعلان عن كل تجاوز ، واسم الفصيل الذي ينتمي له صاحب هذا التجاوز** ، سواء كان بخرق تعليمات عسكرية او سياسية او القيام باي حادث خطف او اعتقال باعتبار ان هذه الممارسات اشكالا همجية بربرية ، تلفظها كل ثورة ، سواء كانت بمرحلة التحرر الوطني، او في مرحلة ارقى .

اننا نعلم ان حل كل قضية سياسية وعسكرية ، وتنظيمية مطروحة على جدول اعمال الثورة في ظل هذا الائتلاف الوطني العريض ، تتطلب جهدا تنظيميا وسياسيا مباشرا ومتراكما ، حتى ينتصر كليا النهج الثوري الجذري في معالجة كافة القضايا ، وهذا ما نحن مصرون عليه ، وعلى قاعدة دائرة الالتقاء والوحدة الوطنية .

□ ساهمت الحركة الوطنية اللبنانية مساهمة فعالة في صد العدوان الكتائبي الفاشي ، ولعبت الاحياء الشعبية بالذات دورا هاما في دحر المؤامرة الكتائبية .. ما هي ملاحظاتكم حول هذا الدور ؟..

— اننا نترك استخلاص الدروس حول دور الحركة الوطنية اللبنانية الى هذه الحركة الباسلة نفسها ، فهي صاحبة القضية ، والاولى من غيرها باستخلاص دروس نضالها . والثورة الفلسطينية عانت كثيرا من دور «الاستذة» التي مارستها قوى وعناصر عربية عليها . ونحن الذين ناضلنا ضد كل اشكال « الاستذة » على ثورتنا **لا نسمح للثورة ان تمارس هذا الدور على حركة وطنية باسلة ، شقيقة .**

الا ان علينا ان نسجل بكل العرفان والجميل ، **اصطفاف الحركة الوطنية والجماهير الشعبية الوطنية كتفا الى كتف بجانب الثورة دفاعا عنها في صد العدوان ، ومحافظة على لبنان الوطني ودوره المشرق على صعيد الصراع العربي — الاسرائيلي — الامبريالي** . وخدمة لقضايا التحرر وقضايا الثورة الديمقراطية العربية في وجه الامبريالية واسرائيل والقوى المحلية والعميلة والحليفة له .

ان شعب لبنان المناضل بقيادة قواه الوطنية والتقدمية الشريفة روى بعرقه ودمه شجرة العلاقات الفلسطينية — اللبنانية الى الابد.

ونحن بالضرورة نناضل بجانب هذا الشعب النبيل وقواه الشريفة حتى ينتصر الخير لصالح الشعبين الشقيقين دفاعا من الثورة الفلسطينية والوطن اللبناني في وجه العدوان الاسرائيلي الامبريالي على الحدود ، والعدوان اليميني الرجعي على الخطوط الخلفية في قلب لبنان .. وسنتابع هذا الطريق الى ان يتمكن شعبنا من انتزاع حقوقه وعودته الى بلده .

ان الدرس الاول الاساسي الذي تعلمه كل مناضل ، بل كل طفل فلسطيني في لبنان واينما وجد داخل فلسطين المحتلة وخارجها من السبعين يوما الاخيرة هو الاصرار على الاستمرار في خندق واحد لصنع الحياة المستقلة الكريمة بصورة مشتركة على انقاض هزيمة برامج وخطط الاعداء من امبرياليين وصهاينة وقوى محلية رجعية وعميلة .

والدرس الثاني البارز ، هو رص الصفوف لاحباط الحلقات القادمة في برنامج القوى المعادية فهذه القوى ، لا زالت تحمل السلاح لقتل شعبنا ، وكل القوى ، الشريفة والخيرة اللبنانية ، التي تدافع ، لا عن الثورة الفلسطينية فحسب ، بل من اجل لبنان وطني وديمقراطي مزدهر يتحمل واجباته مع شعوب امتنا العربية الاخرى في وجه العدوان الصهيوني الامبريالي .

الدرس الثالث والدائم ، هو لا اطمئنان لخداع الرجعية ، والتي ستتعاظم محاولاتها الان لتفتيت العلاقة بين الثورة والقوى الوطنية الشريفة المناضلة اللبنانية ، بل كل التكاتف لضمان هزيمة خطط الرجعية . حتى تتمكن الثورة من التفرغ الكامل لمهامها على طريق التحرير والعودة والاستقلال .

وتتمكن القوى الوطنية والشريفة من حماية لبنان بوجه دعاة العودة بلبنان الى صيغة القرون الوسطى بكل ما تمثله من حلول طائفية وانعزالية ، مغرقة في التخلف تحاول خلع لبنان ، تاريخا ومصيرا عن محيطه الاخوي العربي .

الاراضي المحتلة

جماهير الضفة الغربية «خطوة خطوة» سياسة الأبعاد الاسرائيلية الجديدة !

بينما تتوهم اسرائيل وحلفائها والرجعية الانعزالية اللبنانية وعلى راسها حزب الكتائب الفاشي ان افتعال الصدام المسلح مع المقاومة سيحبط قدرة الشعب الفلسطيني على تطوير نضاله بعزيمة اشد لتحقيق اهدافه الوطنية وانتزاع حقه في تقرير مصيره ، تتوالى انباء الارض المحتلة لتؤكد على ان ذلك ليس الا اضغاث احلام . فالارض المحتلة شهدت في الفترة الاخيرة تصاعدا بارزا في شتى ميادين النضال : المطلبي والاجتماعي والثقافي والمسلح ، فقد عمت الشعارات المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والبرنامج المرحلي للثورة الفلسطينية ، جدران شوارع سائر المدن والقرى ، . واحتجاجا على الاعتقالات الجماعية التي شملت جميع مدن وقرى الارض المحتلة وبشكل خاص مدن جنين ، نابلس ، رام الله ، القدس ، الخليل والبيرة بالاضافة الى قطاع غزة . وبالرغم من محاولات السلطات الاسرائيلية التستر على هذه الاعتقالات الا ان صحيفة « عل همشمار » اشارت الى دوافع هذه الاعتقالات بقولها انها جاءت « بعد ان رسمت شعارات في نابلس وجنين على جدران المنازل والمحلات التجارية تشجب الاحتلال وبعد ان رفع العلم الفلسطيني في عدة اماكن » وقالت « دافار » ان عشرات المواطنين الفلسطينيين قد اعتقلوا للاشتباه بانهم كانوا وراء العمليات العسكرية الاخيرة.

هذا وقد « اصدرت المحكمة العسكرية الاسرائيلية بنابلس احكاما على ثلاثة طلاب بغرامة مالية مقدارها الف ليرة اسرائيلية بعد ان وجهت اليهم تهمة الاشتراك بالمظاهرات الطلابية او الحبس ستة اشهر بدلا منها والطلاب هم صفوان الخفش ، وخضير رضا عبد الرحيم ، وجمال عبد وتتراوح اعمارهم بين ١٨ — ٢٠ سنة (الشعب ٢٢—٦—١٩٧٥)

هذا بالاضافة الى اعتقال اكثر من ٧٠ مناضلا بتهمة الانتماء للجبهة الديمقراطية في مدينة الخليل وجنين .

الابعاد خطوة خطوة !

لقد دأبت سلطات الاحتلال على اتباع سياسة الابعاد لخيرة قادة ومناضلي الشعب الفلسطيني فقد اقدمت منذ احتلالها الضفة والقطاع على ابعاد المئات منهم ، وكان بينهم العديد من قادة النقابات العمالية ، والطلابية والاطباء والمحامون ، ورجال الدين ، فضلا عن قادة الاحزاب والمناضلين النشطاء . ولقد فجرت سياسة الابعاد في حينها انتفاضات شعبية متصلة تطالب باعادة المناضلين المبعدين الى بيوتهم ووطنهم ، وقد عمت المظاهرات مدن وقرى الارض المحتلة ، واخذت المواجهة بين الجماهير وسلطات الاحتلال في بعض الاحيان اشكالا عنيفة من جانب الجماهير التي هاجمت بالحجارة وقضبان الحديد والخشب قوات الاحتلال التي تصدت لها بالدبابات ،

ازاء هذا التصاعد في النضال الجماهيري تلجأ اليوم سلطات الاحتلال لسياسة الابعاد خطوة خطوة واذا كان الابعاد الكامل بكل ما يحمله من خطورة [illegible] من تفريغ الارض المحتلة من خيرة القادة والمناضلين الوطنيين فان الابعاد خطوة خطوة يحمل خطورة مضاعفة اذ انه موجه لقطاع واسع من ابناء الشعب الفلسطيني الذين هم في سن تتراوح بين ١٦ — ٢٥ فقد اتخذت سلطات الاحتلال اجراء قمعيا جديدا فاق كل الاجراءات التي يمكن ان تتخذها سلطات استعمارية ، عنصرية وينص هذا الاجراء على منع الشباب الفلسطينيين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦—٢٥ سنة الراغبين في السفر الى الخارج من العودة الى الضفة الغربية الا بعد انقضاء فترة لا تقل عن ستة شهور وذلك اعتبارا من ١٥—٦—١٩٧٥ »

وقد جاء في الملحق الخاص بهذا القرار ان « الطلاب المنتسبين للجامعات العربية يحق لهم المغادرة لمدة ٣ اسابيع فقط وفي حالة تأخرهم عن العودة خلال المدة المعينة عليهم البقاء بالخارج لمدة ٦ اشهر » — الشعب ٢٢—٦—١٩٧٥ — اما السائقون الذين يعملون يوميا على الطريق الواصل بين الضفة الغربية والاردن فقد سمح لهم القرار «بالخروج والعودة خلال ٤٨ ساعة فقط وفي حالة تأخرهم عليهم البقاء ٦ اشهر » — نفس المصدر — ولم يضع القرار استثناء الا في « حالات الوفاة والانسانية » « بشرط ان يراجع اصحابها رؤساء البلديات مع احضار الاوراق الثبوتية لكل حالة ويتولى رئيس البلدية رفعها للمسؤولين » — الشعب ٢٢—٦—١٩٧٥ — عندئذ يترك للحاكم العسكري امر تقدير «الحالة الانسانية » فاذا وافق عليها يسمح بعودة المنفي قبل انقضاء مدة النفي (٦ شهور)

مدلولات هذا القرار

١ — جاء دليلا على تصاعد وتكاثف الكفاح المسلح في الارض المحتلة ، وقد « لاحظ مراسل عتيم — وكالة انباء اسرائيل — ان قرار الحاكم العسكري اتى بعد الزيادة في اعمال « التخريب » الاخيرة في « اليهودية والسامرة » من قبل الشباب الذين يقضون خارج المنطقة لفترة قصيرة » — عال همشمار ١٥—٦—١٩٧٥ —

وبهذا القرار تكشف سلطات الاحتلال للمرة الاولى من اعترافها بان تصاعد الكفاح المسلح ليس مرده للعمليات التي تتم « عبر الحدود» كما روجت لذلك طيلة السنوات الماضية ، بل ايضا بسبب تنامي الدور الطليعي للشبيبة المناهضة للاحتلال والمناضلة من اجل دحره وانتزاع حق شعبها في تقرير مصيره .

٢ — كذلك يعكس هذا القرار مدى انتشار وتعمق روح الانتظام في النضال الوطني بين اوساط الجماهير الفلسطينية وبشكل خاص بين فئات الشباب ، وقد سبق أن ابرزت ذلك حملات الاعتقال الجماعي التي تنظم على فترات متصلة والتي تشمل الطلبة والطالبات والعمال ، فقد ابدعت تجربة جماهير الارض المحتلة اشكالا متعددة من العمل النضالي ، فاصبح لكل نادو جمعية، وهيئة ثقافية ، ونقابية اهدافا نضالية محددة ضمن اتجاه رئيسي لبناء جبهة اتحاد وطني تناضل في ظل القيادة الفعلية للحركة المقاومة التي هي القيادة الشرعية الوحيدة لشعب فلسطين ، تنتظم في اطارها جميع الهيئات ولجان النضال والمنظمات الديمقراطية ، والاحزاب السياسية والنقابات والجمعيات والنوادي لتقود كافة اشكال القتال لدحر الاحتلال . وفي هذا المجال يلعب الشباب دورا حيويا وبارزا .

٣ — وفضلا عن ان القرار هو عقوبة جماعية لفئة واسعة من ابناء الشعب الفلسطيني ، فهو ايضا محاولة اسرائيلية واهمة لوضع حد للتفاعل الثوري الحيوي بين الشبيبة المناضلة داخل الارض المحتلة واخوتهم في الشتات . اعتقادا من سلطات الاحتلال ان ذلك كفيل بمنع انتشار العدوى الثورية ، بينما واقع الحال يشير الى ان بقاء الاحتلال ، واستمرار سياسة تجاهل الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية ، ومصادرة الحريات المدنية، وتخريب اقتصاده الوطني ، والعمل على طمس ثقافته الوطنية ، والتنكر لكل المواثيق الدولية التي تحرم اتباع الاساليب البربرية لقمع الشعب بمجموعه ، والتي ادت الى « تحطم اسطورة ليبرالية الاحتلال الى شظايا » كما وصفتها الرابطة الاسرائيلية لحقوق الانسان ، كل ذلك هو الاساس المادي الذي تستند اليه الانتفاضات الجماهيرية المتتابعة في الارض المحتلة ، والتي تلعب الشبيبة دورا رئيسيا فيها .

٤ — واخيرا يهدف هذا الاجراء الصهيوني الى ارغام الطلاب الذين يتوافدون على البلدان العربية للدراسة فيها على البقاء في هذه البلدان على الاقل طيلة مدة دراستهم الجامعية وهذا هو معنى تخييرهم بين السفر لمدة ثلاثة اسابيع او ستة اشهر لان المرة الاولى لا تكفي حتى لاجراء الامتحان ، بينما البقاء ستة شهور يضعهم على ابواب امتحانات السنة المقبلة.

... والقرار يجر الى انتفاضة

وما ان اذيع القرار حتى عمت مدن وقرى الارض المحتلة موجة عارمة من السخط ، فقد نقلت وكالات الانباء العالمية انباء التظاهرات الطلابية التي عمت شوارع نابلس وقد هتف المتظاهرون منددين بسياسة القمع الاسرائيلية ، وطالبوا بصوت واحد بسقوط هذا الاجراء القمعي ، واعلنوا التفافهم حول منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين .

وقد قامت قوات من الجيش الاسرائيلي وحرس الحدود بالتصدي للمتظاهرين ، واقتحمت عددا من المدارس ، واعتقلت عددا كبيرا من الطلبة وقد عرف من المعتقلين وليد محمد نظمي ، يوسف عمار ، علي محمد خضر ، عدنان مخزوم .

كما ذكرت صحيفة « الفجر » ان سلطات الاحتلال اعتقلت ثلاثة وطنيين فلسطينيين من قرية بيت عوا في قضاء الخليل من عائلة السويطي ، كما اعتقلت خمسة ايضا يعملون في دائرة المياه في رام الله كما اصدرت احكاما عديدة بالسجن مددا تتراوح بين ٥—٧ سنوات على عدد اخر لمجرد الاشتباه بهم .

ولم تقتصر المواجهة الجماهيرية على التظاهرات بل « اعتصم طلاب منطقة رام الله والبيره في مقر الحاكم العسكري برام الله مطالبين برفع القيود الخاصة بمنعهم من السفر الى الخارج والتي فرضت بشكل اجماعي على سكان رام الله والبيره اثر القاء مواد محرقة على باص ايجد قبل حوالي الشهر » — الفجر ٢٠—٦—١٩٧٥ — واضافت « الفجر » قائلة :

« وكان طلاب الجامعات العربية الذين يدرسون فيها بالمراسلة قد تجمعوا امس في مقر الحاكم العسكري ، وقد انضم اليهم كل من رؤساء بلديات رام الله والبيره وسلوان محتجين على العقوبات الجماعية التي فرضت على مناطقهم » .

من جهة اخرى بعثت الجمعيات والنقابات والاندية الثقافية برقية استنكار مطالبة بالسماح بالسفر لكل من يرغب بذلك ، كما طالب رؤساء المجالس البلدية في كل من قلقيلية ، رام الله ، البيره ، جنين ، اريحا ، وبيت ساحور في مذكرات رفعوها الى الحكام العسكريين بوقف هذا الاجراء القمعي والغاء سائر القيود على السفر .

وفي ٢٩—٦— قالت وكالة الانباء الاسرائيلية (عتيم) أن حوالي مائة شخص زعم انهم اعدوا لاعمال الاغتيال و « التخريب » قد اعتقلوا لاستجوابهم ، وقالت الوكالة ان عددا من هؤلاء سيقدمون الى محكمة عسكرية» واشارت الوكالة الى ان نسبة كبيرة من المعتقلين هم من طلبة المدارس الثانوية، ومن شباب الضفة الغربية الذين يواصلون دراساتهم في البلاد العربية المجاورة وعادوا لقضاء الاجازة مع ذويهم . وقالت الوكالة الاسرائيلية « ان معظم المعتقلين المائة ينتمون الى الجبهة الديمقراطية » واضافت : « ان اكثر من ثلث المعتقلين يقيمون في بيت لحم » واعلنت الوكالة ايضا ان « الدكتور انطون منصور البالغ من العمر ٣٩ عاما وعميد كلية بيت لحم كان من بين المعتقلين ايضا ».

وقد اجمعت الصحف الاسرائيلية على ان هذا القرار اثار سخطا واسعا في اوساط الشعب الفلسطيني « اثار قرار الحاكم العسكري في « اليهودية والسامرة » بمنع الشباب من سن ١٦—٢٥ سنة من الخروج الى الاردن لفترة قصيرة من الزمن ، اثار موجة من الاحتجاج في الضفة ، فعقد رؤساء البلديات في الايام الاخيرة ، لقاءات مع الحاكم العسكري ، اوضحوا فيها ان هذا القرار يمس بشكل اساسي الشباب من ابناء الضفة الذين يدرسون في بلاد مجاورة» — عال همشمار ١٥—٦—١٩٧٥ — ،

داڤار معلقة على قرار منع السفر بقولها : « لقد اثار هذا الامر هياجا في الضفة ويهدد الكثيرون باتخاذ خطوات عنيفة ضد القرار» اما صحيفة معاريف (١٦—٦) فقالت : « لقد اثارت اوامر الحاكم العسكري مرارة كبيرة في القطاع » .

العدو يضطر للتراجع الجزئي

على اثر هذه الموجة العارمة من الاستنكار لهذا الاجراء القمعي اضطرت سلطات الاحتلال للتراجع الجزئي ، وذلك بالسماح للطلاب المنتسبين للجامعات العربية بالسفر لتادية امتحاناتهم والعودة الى الوطن . ولكنها ابقت مفعول قرارها ساريا على بقية الشبان الذين يرغبون بالسفر لاسباب غير الدراسة، ومقابل ذلك رفضت السلطات الاسرائيلية عددا كبيرا من الطلبات بشأن منح تصاريح الزيارات الصيفية لعدد كبير من الفلسطينيين الذين اعتادوا زيارة ذويهم في الارض المحتلة سنويا.

لقد نفخت الانتصارات العربية والعالمية للثورة الفلسطينية روحا كفاحية جديدة في شريان حركة النضال الوطني داخل الارض المحتلة ، ففضلا عن اتساع حركة النضال بالمشاركة الواسعة من فئات الشعب وفي طليعتهم العمال والطلبة والفلاحين والمثقفين فقد كسبت ايضا جميع الفئات والعناصر التي تتضرر مصالحها من جراء بقاء الاحتلال مما يساعد على توطيد الجبهة الوطنية الفلسطينية كجبهة اتحاد وطني تناضل بدأب في ظل القيادة الشرعية الوحيدة لشعب فلسطين من اجل دحر الاحتلال ، وانتزاع تقرير المصير وبناء السلطة الوطنية المستقلة .

صحيفة « الفجر » تنشر قائمة باسماء عدد من مناضلي الجبهة الديموقراطية المعتقلين في مدينة جنين

نشرت صحيفة « الفجر » التي تصدر في الارض المحتلة أن المحامي علي رافع قام بزيارة عدد من المعتقلين في مدينة جنين وقد نشرت الجريدة (٢٢ — ٦ — ١٩٧٥) أسماء عدد من المناضلين والتهم الموجهة لهم ، وهم :

الاسم	تاريخ الاعتقال	التهمة
١ — عودة حافظ	— — —	الانتماء للجبهة الديمقراطية
٢ — عصمت ادريس زحالقة	٩ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
٣ — علي اسعد دعيج	٣١ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء لحركة فتح
٤ — عبدالرؤوف مساد	٩ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
٥ — رشيد خالد منصور	٨ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء لحركة فتح
٦ — محمود ابو غالم	٩ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
٧ — محمد الجدع	١ — ٦ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
٨ — نايف علي نايف	— — —	الانتماء للجبهة الديمقراطية
٩ — محمد خضر وشاحي	١٩ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٠ — حبيب ابو ليده	١٠ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١١ — نادر سليمان سعيد	٨ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٢ — عبدالله عدنان الخالدي	١٠ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٣ — عبدالرحيم ساعفه	٩ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٤ — احمد ابو شاهوف	٩ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٥ — احمد عطيه حسين	٢١ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٦ — عبدالرحمن جرادات	١٨ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٧ — هاشم ابو فرحه	٨ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٨ — سليم عياله	٨ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
١٩ — احمد مرعي [illegible]	٩ — ٥ — ١٩٧٥	الانتماء للجبهة الديمقراطية
٢٠ — محمد [illegible]	[illegible]	الانتماء للجبهة الديمقراطية

هكذا من الاصل

مقال الأسبوع

العلاقات المصرية السوفياتية واضعاف الجيش

ننشر فيما يلي الحلقة الاخيرة من دراسة « مصر من الصمود الى دور الوكيل المحلي » .. وهي دراسة اعدها خلدون الخالد وتمثل وجهة نظره :

بقلم : خلدون الخالد

منذ حرب ٦٧ ، فتح اليمين المصري باب تفسير الهزيمة بالقائها على السوفيات ، وظل يردد المظلة الاميركية ـ الالمانية الغربية القائلة « ان اتفاقا لاقتسام الشعوب تم بين العملاقين » ، اي لا حول ولا قوة للشعوب للتحرر و لامكانية للتحرير الا بالتنازل لطرف هو اميركا الاقوى . وانطلاقا من ذلك اصبح السوفيات موضعا لفك صداقته مع كل تراجع عن مواقف ومنجزات الثورة المصرية ، فحالة اللاحرب واللاسلم واللهاث على الحلول الاميركية حول الى ان السوفيات «لا يمدوننا بالسلاح الهجومي» ولذلك لم نحارب ، وباجتماع نيكسون بريجنيف، ارتفعت اطروحات اتهام السوفيات بالتآمر اتفاقا مع الولايات المتحدة ، على ماذا ؟ على تجميد ازمة الشرق الاوسط . وبطرد الخبراء السوفيات كان التنازل المصري للولايات المتحدة ارضاء للوفاء بوعودها التي تبخرت . وبانتهاء عام الحسم وفشل مشاريع الحلول ، عادت بصوت خافت دعوات الصداقة والترحيب والشكر للاتحاد السوفياتي ، وببدء الحرب وظهور الاسلحة السوفياتية بان للبسطاء كذب كل ما رددته الاقلام اليمينية في مصر والمنطقة عن الاسلحة الدفاعية ولكن كون الحرب ، صدمة دبلوماسية للامام مع الحلول الاميركية ، فان الاندفاع بتاييد الملكيات البترولية للحل الاميركي والانفتاح واستبعاد الاتحاد السوفياتي حتى من تطهير القنال الا جزئيا ، ادى الى فك ارتباط ، مدعم بشتائم وتهم للسوفيات ، رددت ما سبق اعلانه عند كل تنازل للعدو ، ففي مقابلة مع النيوزويك اعلن الرئيس السادات « انني اردت ان ابلغهم قراري بانني لا استطيع ان اكون العوبة ، ولا استطيع ان اكون عميلا ، ولا استطيع ان اكون صديقا ضعيفا .. ولا توجد صداقات ابدية ولا اعداء ابديون ، بل مصالح فقط .. وان مصالحنا الان مشتركة مع بريطانيا » . والواقع ان كون لا صداقات ابدية ولا اعداء ابديون ، قضية صادقة، اذا تبدل احد الطرفين المتصادقين ، وفي هذه الحال القيادة المصرية تبدلت وتبدلت صداقاتها ايضا . وفي شباط ٧٤ ، اعلن الرئيس السادات « ان مصر انهت اعتمادها على السلاح السوفياتي .. » ، وهذا اعلان سياسي هام يؤدي لاضعاف القدرة المصرية الدفاعية التي بنيت على السلاح السوفياتي وجاءت تحية لهذا السلاح ، الذي لم تجد مصر بعد بديلا عنه، في حين تضاعفت قوة اسرائيل بالسلاح الاميركي ولم يبق موردا للسلاح الا جنوب افريقيا . في حين كانت خطب الرئيس السادات السابقة (تحيي الرجال الشرفاء والشعب الصديق الذي لن ينساه تاريخنا ..) . وما يهمنا هنا ، ان العداء للسوفيات صديق حركة التحرر ومورد الاسلحة للجيش المصري ، تعد اكبر تنازل سياسي للولايات المتحدة ، اضافة الى اضعاف مصر امام اية هجمة قد تستهدفها وتستهدف سوريا .

ولعل من المفيد هنا تكرار خطاب اسحق رابين في نيسان ٧٤ الذي قال :

« اريد قبل كل شيء ان اؤكد حقيقة ان مساعدة تلك الدولة العظمى ـ الاتحاد السوفياتي لمصر ـ تزيد على ما قدم الى الفيتنام الشمالية مثلا .. ففي مصر صواريخ سام ٣ ، منذ عام ١٩٧٠ . وليس في فيتنام الشمالية حتى الان قاعدة واحدة لهذه الصواريخ » .

ومن السذاجة والمقامرة بمستقبل الشعوب العربية ، معاملة الاتحاد السوفياتي ، من زاوية (فتح ركن للشتائم في الاذاعات) ، عند كل تغطية لموقف سياسي تراجعي . فالسوفيات والدول الشرقية مورد كسر احتكار السلاح لمصر عام ٥٥ حتى الان ولمعظم الانظمة العربية التقدمية على اختلاف نسبيتها ، والمساهم في بناء السد العالي ، وتصنيع مصر والمدعم لكل حركة تحرر عربية سياسيا وادبيا ، ومساعدا في حركة الثورة الفلسطينية . فالقروض التي يقدمها ليست ذات طابع امبريالي ، بل تعامل رسمي طويل الامد بادنى فائدة ، تتوجه لاتاحة مشاريع منتجة ، وتقبل وفاء القروض ببضائع وباية عملة وعن طريق تبادل التصدير ، لحتى عام ٦٨ ، ساهم السوفيات في بناء ٢٢ مؤسسة صناعية ، منها ١٢٨ في مصر فقط ، وحتى عام ٦٩ كانت ٥٠ بالمئة من مساعدات مجموعة الكوميكون للدول العربية ، و ٧٧ بالمئة من القروض لمصر في الصناعة، وليس في مشاريع سياحة وخدمات ، اخرها افتتاح العمل في الفرن الثالث للحديد والصلب في مصر عام ٧٤، والذي يؤمن مواد لصناعات تبلغ ١٢٦ نوعا من الانتاج حسب تصريح وزير الصناعة المصري .

ومن هنا يطرح هذا السؤال : ما هو مستقبل العلاقات الاقتصادية بين مصر والسوفيات ، وانعكاس العداء السياسي على قوة مصر وحلولها السلمية الاميركية ، ومن سيكون مورد السلاح (الفاسد عام ٤٨) وتجارب (لبنان ، والاردن) ظاهرة في ذلك . وكيف ستقدم دولة غربية اطلسية امبريالية سلاحا للقضاء على قاعدتها اسرائيل ؟!.

تنازلات دائمة بلا مقابل

وبعد توقيع فك الارتباط مباشرة ، واعادة العلاقات مع الولايات المتحدة ، واخراجها مرنا محايدا سلميا ، ورفع حظر النفط ، ومصالحة وكلاءها في المنطقة البترولية وايران خاصة ، ووضع رموز عملاءها في الاعلام والسلطة ، خلق جو اميركي تراجعي يحدد سمات اللارجوع الى الصف الوطني ويدفع عربيا لترتيب الاوضاع حسب هذا الاتجاه ، وبتروليا بمزيد من التوجه المالي الاميركي . وكان من التنازلات الباقية المطلوب تقديمها ايضا لاسترضاء اسرائيل والولايات المتحدة .

١ ـ مزيد من الانفتاح اي الغاء كافة قوانين هيئة الاستقلال الوطني سياسيا واقتصاديا

٢ ـ تجيير تمثيل الشعب الفلسطيني الى الاردن او اي بلد من المواجهة ، والوقوف مع اضعاف الثورة الفلسطينية .

٣ ـ فتح قناة السويس وتمرير البضائع الاسرائيلية.

٤ ـ عدم التسلح وتعمير مدن القنال ، والطلاق مع الاتحاد السوفياتي .

كل ذلك ، بهدف التحول الى وكيل اميركي مواز لاسرائيل مقابل اعادة سيناء او جزء منها مجردة من السلاح ، وباسلوب الاتفاقات الثنائية، وقد ذهب النظام المصري بعيدا في هذه التنازلات وبلا مقابل حتى الان .

ـ داخليا ، جرت عملية قمع منظمة للحركة الوطنية العمالية والطلابية خاصة في المحلة الكبرى وحلوان . ولفقتتهم للوطنيين على غرار حملة ٧٣ ، وجرى ترتيب الاعلام وتضييق الخناق على المنابر القليلة ، فيما عاد (احمد ابو الفتح ، وامين اخوان) يتصدرون الصحف ويلتقون مع موسى صبري وعبد القدوس وبمباركة يوسف السباعي في حملة مسعورة على الوطنيين والثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي، واحداث طلاق مع ليبيا ، لابقاء العجز الاقتصادي كسبب من اسباب الحرب التي يجب طلاقها لترميم الاقتصاد .

وسياسيا ، الحقت المؤسسات عبر الاقارب والاتباع لتصدق على القرارات ولتظل مركز حملة اليمين على تباطؤ الانفتاح . فابدلت حكومة حجازي لصالح (سيد مرعي ، ومحمود سالم) واخرج منها بقايا الوطنيين (وزير التخطيط) لصالح ازالة معوقات الانفتاح . هذا مع اعلان الطلاق مع السلاح السوفياتي والتفتيش عن سلاح اوروبي باموال نفطية لم تصل بعد . الا لتعمير مدن القناة حسب الشروط الاميركية الاسرائيلية . ومعنى ذلك اخراج مصر من دائرة الصراع لسنوات عدة حسب شروط اسرائيل بهدنة من ثلاث الى خمس سنوات ، كانت مرفوضة سابقا لمدة سنة .

وستكون حجة استيعاب السلاح الجديد غطاء المستقبل لادارة الظهر للصراع . تماما كما يصور الان استغلال وافقار الشعب المصري انفتاحيا كنتيجة وحيدة للحروب . فيما المواطن العادي يقارن بين مصر وسوريا ، المحاربان معا ، بل سوريا حاربت لوحدها ثمانون يوما وتحملت ضرب منشآتها الاقتصادية، واستعادت قوتها ولم تنبطح ولم تعلن انهيار اقتصادها .

ولا يفوتنا هنا ، ان المساعدات المالية المنتظرة من البترول ومن الولايات المتحدة لم تصل بعد ، وانه لم يتم خلال هذه الفترة انشاء اي من المشاريع الانتاجية بل عقود استغلال لمشاريع تسويقية مع اوروبا واميركا .

وعربيا . ادى التقارب المصري ـ الايراني، الذي بدات بوادره قبل الحرب وبعدها ، الى تبرئة الوكيلة الاميركية ايران من السيطرة على الخليج واحتلال الجزر ، والتدخل في عمان . وبالتالي العمل مع العراق على حل مسالة الاكراد ، ليس لصالح العراق ولا المسالة الكردية . باعتبار احتفاظ ايران بالمبادرة وبقدرة تحريك المسالة بسهولة وفي اي وقت . مقابل عقود شراء سيارات وسلع فاحت رائحة السماسرة المسؤولين عنها .

وادى ذلك الى تصديع ما تبقى من العلاقات السورية ـ العراقية ، اضافة الى دفع الاعلام لخلق اعمق الخلافات مع ليبيا .

وعلى صعيد الثورة الفلسطينية ، فان قرارات الرباط والهروب المصري الى بيان الاسكندرية والتراجع عنه ، ثم الاعلان بعد فشل مهمة كيسنجر على لسان السادات (ليس المهم على يد من تعود الارض المحتلة) يدلل على الاندفاع في الحل من وراء ظهر منظمة التحرير .. وما مواقف السادات اخيرا من الكتائب اللبنانية الا نفس مواقفه التنازلية في احراش جرش وعجلون عام ٧١ عندما ردد (لا ندين احدا) ، بل اعطى دفعا للتيار التصفوي اليميني في لبنان .

ومجمل هذه التنازلات لم تستطع ان تخلخل الشروط الاميركية الاسرائيلية ، فرحلات العزيز هنري التي فشلت في اللحظة التي كان السادات يبشر الصحف المصرية بالنجاح تطلبت تراجعات جديدة .

اعلان الطلاق مع السلاح السوفياتي والتفتيش عن سلاح اوروبي باموال نفطية

ـ الاعتراف العلني بحدود اسرائيل عام ٦٧ ، دون ذكر تقرير المصير الفلسطيني.
ـ البقاء خلف الخطط الاميركية رغم مواقف الكونغرس وفورد ورغم الاسلحة والمساعدات التي عبر عنها رابين (بانها توازي ما نالته اسرائيل طيلة وجودها ..).
ـ ومؤخرا فتح قنال السويس وعدم الاعلان عن منع البضائع الاسرائيلية من العبور، وبمظاهر تتوازى مع حفلات الخديوي اسماعيل عن شق القناة .

ولا يفوتنا هنا ، ملاحظة ان السادات اعلن انه عند مقتل الملك فيصل قد اعلن حالة الاستعداد في البحرية والجيش (اعتقادا بحدوث مكروه) اي « انقلاب وطني » !

مصر الى اين ؟

وبعد هذه التنازلات الى اين تتجه القيادة المصرية . والجواب الى مزيد من التنازلات حسب الشروط الاميركية الاسرائيلية . فالجيش والاقتصاد الوطني طعنا في العمق . والوكلاء المحليين جرى رفعهم الى مرتبة السيطرة البريئة. والصداقة مع الولايات المتحدة لا حدود لها .

وفي الاتفاق الجزئي المقبل . حيث التراجع الى بعض الممرات وحق اعادة حقول النفط . تحتاج الى ثمن فادح . ففتح القناة كان ثمنه تراجع مظهري لنصف القوات الاسرائيلية عدة كيلومترات .

ان الثمن المطلوب الان من القيادة المصرية :

١ ـ تشجيع ومباركة اضعاف الثورة الفلسطينية .

٢ ـ تشجيع ودعم ايران والاردن وقابوس ضد الثورة في عمان وابدال قوات ايران بقوات عربية .

٣ ـ تصعيد الخلاف مع ليبيا (ومشهورة مواقف الاعلام المصري من التسلح الليبي) بل ومحاولة اعادة الملكية عبر اشارات الاعتراف بالملك السنوسي المعزز في مصر .

٤ ـ توقيع هدنة طويلة من ٣ الى ٥ سنوات لقاء نصف سيناء مجردة . وعدم الدخول في الحرب اذا هوجمت سوريا . وستكون مقدمة ذلك تصعيد الخلاف الاعلامي مع سوريا .

ان الاغطية الاصلاحية لهذه التراجعات جاهزة دائما ، (عدم اعطاء السوفيات السلاح لمصر) وهذه حقا مسالة جديرة بالتساؤل (لماذا يعطي السوفيات سلاحا لاسرائيل) . وكذلك (لا نريد مشاكل مع اية دولة كبرى) ، وهذا ايضا موجه للسوفيات (لماذا يدفعون اسرائيل نحو التسلح وامدادها بكل شيء) . وان فورد وكيسنجر رسولا سلام وصادقين . ومن قال ان لون نول وفان ثيو يقولان ذلك الان .

ان الولوج المصري الدائم والسريع للتحول الى وكيل محلي اميركي ليس بهذه السهولة . فالملاحة في القناة واذا مرت بها بضائع وسفن اسرائيلية ، قد تتحول الى عمق اسرائيلي بالنسبة للمقاومة الفلسطينية . ومباركة اليمين اللبناني الفاشي المصري ، ستصعب مهمة المقاومة والحركة الوطنية ولكن ليست الفاصل في تقرير وجودها .. وسيناء المجردة من السلاح لن تطعم الشعب المصري ولن تخفف من غلاء الانتاج المحلي ولن تذر الرمال في عيون الحركة الوطنية المصرية .. فقد تستطيع القيادة المصرية نشر بيع المرطبات الاميركية في مصر .. ولكن خط تصدير انتاجها الذاهب سابقا الى الدول الاشتراكية سيفتح فمه للسوق الاوروبية المشتركة التي تعاني التسويق .



هكذا من الاصل

جولة الاسبوع

الجماهير تشيع شهداء الجبهة الديموقراطية الذين سقطوا دفاعاً عن لبنان والمقاومة

جماهير صيدا باعداد غفيرة تشيع الشهيد البطل الملازم اول ماهر المجذوب



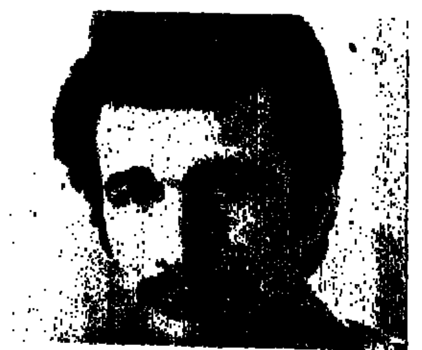
بيروت تشيـــع الشهداء الاربعة

شيعت في الاسبوع الماضي ، كل من مدينة بيروت ، وصيدا ، ثمانية مناضلين من خيرة ابنائها ، من ثوار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، استشهدوا في مواقع مختلفة ، وهم يدافعون عن الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية في معركة التصدي لهجمات الفاشية ، والرجعية الانعزالية . التي وسعت خلال الاسبوع الماضي عدوانها البربري ضد المدنيين في مختلف التجمعات السكانية التي تعرضت طيلة ٧٢ يوماً لنيران حقدهم الفاشي . ولم يكتفي الحقد الفاشي بذلك ، بل اطلق النار حتى على موكب تشييع الشهداء . مؤكداً بذلك على الهستيريا التي اصابته من جراء هزيمته .

لقد ادى المناضلون الثمانية ، رفاق ابطال ترشيحا ، وبيسان ، وطبريا ، وعين زيف ، واجبهم الوطني والثوري ببسالة منقطعة النظير ، وعمدوا بدمائهم التضامن الكفاحي بين الشعبين الشقيقين الفلسطيني واللبناني ، وهم يقاتلون من شارع لاخر ، وفي كل خندق ، لاحباط كل المحاولات الرجعية التي استهدفت الثورة والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، التي وقفت بصلابة كتفاً الى كتف الى جانب المقاومة الفلسطينيـــة .

فقد شيعت مدينة بيروت يوم ١–٧–٧٥ الشهداء الاربعة وهم ، الرفيـــق الشهيـــد الملازم اول مروان جعفر ، والملازم اول اكرم السيد والبطل يوسف صعب ، والبطـــل محمد شمس الدين ، وشارك في تشيـــيع الشهداء الاربعة ، آل الشهداء ، وممثلين عن الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانيـــة ، وممثلين عن الثورة الفلسطينية ، واعضـــاء قيادة اقليم لبنان للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في موكب مهيب ، اخترق شـــوارع منطقة رمل الظريف والزيدانية وبرج ابوحيدر والمزرعة ، تتقدمهم الرفيقات حملة اكاليـــل الزهور ، وصور الرفاق الشهداء ، وســـط زغردات اهالي الشهداء ، وهتافات الجماهير الشعبية بحياة الثورة الفلسطينية والحركـــة الوطنية والتقدمية اللبنانية تخللها اطـــلاق عيارات نارية تحية للشهداء من قبل المقاومة الشعبية ومعاهدة رفاقهم علـــى استمـــرار المسيرة ومتابعة درب الشهداء الابطال فـــي المقاومة الفلسطينية الباسلة والشعـــب اللبناني الشقيق .

وفي صبيحة يوم ٣–١–٧٥ ، شاركـــت جماهير صيدا باعداد غفيرة في تشييع الشهيد البطل الملازم اول ماهر المجذوب ، الـــذي استشهد في الاول من تموز اثناء قيامه بالواجب الوطني في الدفاع عن المقاومة الفلسطينيـــة والجماهير اللبنانية ضـــد زمرة الكتائـــب الفاشية . وقد انطلق الموكب التشييعـــي الساعة العادية عشرة والنصف يوم الخميس من مدخل المدينة وسار حتى مسجد الزعتري حيث صلي على جثمان الشهيد في جو مـــن التعبئة الجماهيرية الذي عبرت عنه زغاريـــد نساء صيدا وهتاف الجماهير واخترق الموكب بعد ذلك قلب المدينة تتقدمه سيارات الكفاح المسلح الفلسطيني وممثلون عن كافة فصائل حركة المقاومة الفلسطينية وعـــن القـــوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والمناضل مصطفى معروف سعد وذوي الشهيد وعدد كبير مـــن رفاق سلاحه في الجبهة الديمقراطية .



١ ــ الملازم اول الشهيد مـــروان جعفـــر
القائد العسكري والحزبي لمنطقة الرمل الظريف

* مواليد عام ١٩٥٢ .
* تلقى علومه الدراسية في ثانوية الرمل الظريـــف .
* لعب دوراً بارزاً في نضالات الحركـــة الطلابية والشعبية اللبنانية .
* تلقى عدة دورات عسكرية ، واستحق بجدارة رتبة ملازم اول .
* التحق بصفوف الجبهة عام ١٩٧٢ ، وقد شارك بفعالية بارزة في العديد مـــن المهمات النضالية التي كلف بها وبشكل خاص في ايار عام ١٩٧٣ وحرب تشرين الوطنيـــة عـــام ١٩٧٣ .
* كان الرفيق المناضل مثالاً للانضبـــاط الحزبي وقائداً عسكرياً بارعاً .
* استشهد بتاريخ ٢٨ حزيران عام ١٩٧٥ اثناء تصديه للحملة الفاشية التي شنتهـــا القوى الطائفية الانعزالية ضد المقاومـــة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

٢ ــ الشهيد الملازم اول اكـــرم السيد القائد العسكري للقـــوات الخاصة في منطقة الشياح

* مواليد عام ١٩٤٩ .
* ينتمي لعائلة وطنية ذات اصول طبقية كادحـــة .
* التحق بصفوف الجبهة عام ١٩٧٢ .
* تلقى عدة دورات عسكرية .
* كان مثالاً للانضباط والالتزام الحزبـــي والتنفيذ الدقيق لكافة المهمات النضالية الموكلة اليـــه .
* شارك في التصدي للحملـــة التـــي نظمت في ايار عام ١٩٧٣ ضد المقاومـــة الفلسطينية .
* استشهد بتاريخ ٢٨ حزيـــران ١٩٧٥ اثناء تصديه للحملة الفاشية التي شنتهـــا القوى الطائفية الانعزالية ضد المقاومـــة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

الشهيد البطل يوسف صعب

* مواليد عام ١٩٥٥ .
* تلقى علومه الدراسية في ثانوية الرمل الظريـــف .
* شارك في النضالات الطلابية الوطنيـــة والديمقراطية المطلبية من خلال (لجان العمل الطلابـــي) .

* التحق في صفوف الجبهة عام ١٩٧٢ .
* تلقى عدة دورات عسكرية خاصة .
* ابرز شجاعة فائقة في تنفيذ العديـــد من المهمات الاستطلاعية للمناطق الحدوديـــة وقد شارك عدة مرات في التصدي لهجمـــات العدو الصهيوني على قرى جنوب لبنان .
* استشهد في تاريخ ٢٨ حزيران اثنـــاء تصديه للحملة الفاشية التي شنتها القـــوى الطائفية الانعزالية ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .



الشهيد البطل محمد شمس الدين .

* مواليد عام ١٩٥٢ .
* تلقى علومه الدراسية فـــي ثانويـــة الرمل الظريف وكلية دار المعلمين .
* ينتمي الى عائلة وطنية ذات اصـــول طبقية كادحـــة .
* شارك بالعديد من النضالات الطلابية الوطنية والديمقراطية المطلبية .
* التحق في صفوف الجبهة عام ١٩٧٢ ، وقد ساهم بحماس فائق في تنفيذ كافة المهمات النضالية المسندة اليـــه .
* استشهد بتاريخ ٢٨ حزيران ١٩٧٥م اثناء تصديه للحملة الفاشية التي شنتها القـــوى الطائفية الانعزالية ضد المقاومة الفلسطينيـــة والحركة الوطنية اللبنانية .

الشهيد الملازم يوسف ديب ضناوي

* قائد فصيل تابع لقوات الاحتياط فـــي منطقة سن الفيل .

هكذا من الاصل

ثقافة

كتب

الصهيونية والصراع الطبقي

هل نبع المشروع الصهيونـــي للاستيطان في فلسطين « من اعماق الجماهير اليهودية » .. ؟ كما تذكر بعض الكتابات الشائعة حـــول الموضوع ، ام جاء استجابة طبيعية لضرورات التوسع الاوروبي الاستعماري في مرحلة التطور الراسمالي ولتطلعات البرجوازية اليهودية ؟

في كتابـــه الاخير « الصهيونيـــة والصراع الطبقـــي » (منشورات دار العودة) ، يتناول الدكتور صـــادق جلال العظم هذه المســـالة بالتفصل الدقيق ، مستنداً في بحثه التاريخـــي الى الوثائق والشواهد التاريخية في مناقشتـــه للطابع التاريخي للمسالة اليهودية وارتباطها بالمنشأ الامبريـــالي الاستعمـــاري للمشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين ، ليصـــل في النهاية الى جملة استنتاجات علميـــة وحقائق عديدة هامة ، يدحض بهـــا ، التفسيرات السطحية لعدد من الكتاب العرب ، التي تنحو الى تفسير الحركة الصهيونية وتطورها ، اعتماداً على التحليل السيكولوجي ــ الدينـــي . وهذا المنهج المثالي كان يعزو تمسك الجماعات اليهودية بحركتهم لاسبـــاب عرقية ودينة ، بعيـــدة عن حركـــة الصراع الاجتماعية داخل البلدان التي يقطنون بهـــا .

ان منهج التحليـــل الذي اعتمده الدكتور صادق يشكل نقيضاً للنزعـــة المثالية ، الميتافيزيقية الداعيـــة الى تفسير المسالة اليهوديـــة ، بطبيعة الروابط الدينية والمعنوية . وفي استناده على هذا المنهج ، يقدم الكاتب تفسيره المادي للمسالة من خلال توضيحه للدور الاقتصادي والاجتماعي الذي مثلتـــه الجماعات اليهودية ، داخل بقيـــة المجتمعات ، محدداً وظيفتها الاجتماعية ــ الاقتصادية في حياة وتطور المجتمع وطبيعة الصراع الطبقي الذي خاضته البروليتاريا اليهودية ضد برجوازيتها المرابية .

لكن النقطة الهامة في عرض المسالة اليهودية في الكتاب ، هي عبارة عن صورة للخلفية الاقتصادية والاجتماعية التي ولدت الاستجابات اليهودية الجدية في الغرب للمشروع الصهيوني . ويذكر الدكتور صادق ــ ص ٨٢ ــ بقوله : « اذا دققنا قليلاً في طبيعـــة هـــذه الاستجـــابات ، وجدنا ان لاهتمـــام البرجوازية اليهوديـــة العليا « امراء المال » بالمشروع الصهيوني جاء متمماً لاهتمام البرجوازيات الامبريالية الحاكمة في بلدين مثل بريطانيا وفرنسا » وتتضح الصورة اكثر في الفصل المتعلق بتبلور الحركة الصهيونية كاتجاه قومي نما في اوساط البرجوازية اليهودية .. وفي استعراضه للاصول الطبقية للشخصيات التي لعبت دوراً هاماً في الحركـــة الصهيونيـــة ، امثال « هـــرتزل ، جابوتنسكي ، ليوبنسكر .. الـخ » لان هؤلاء هم الذين وضعوا الدعـــائم الاساسية للسياسة التي اتبعتهـــا الحركة الصهيونية في عملية استيلائها القســـري لفلسطين ، بالتعـــاون مع سلطات الانتداب البريطانية ، ودور الاخيرة الاستعماري في تسهيل الاغتصاب القسري المسلح للحركة الصهيونية الفاشية ضد شعب وارض فلسطين .

. سيمون خوري

كيوتشي : في الانفاق تتنفس وتقاتل !

« تمسكوا بهـــذه الارض .. تمسكوا بكيوتشي .. ان هـــذا ليس شعاراً سياسياً او صورة ادبية ، انه حقيقة واقعة » .

ونقرأ عن كيوتشي القاعدة الثورية في فيتنام ، ضمن سلسلة « دليـــل المناضل » الصادرة عن دار ابن خلدون فنجد اساليـــب وطرقاً جديدة طورتهـــا قرية كيوتشـــي واستنبطتها من تـــراث عريق في النضال ومقاومة الاحتـــلال لقد استطاعـــت هـــذه القرية الفيتنامية ان تطور تقاليدها الثورية لمواجهـــة اعدائها المسلحين باعتى آلات الدمـــار والابادة ، واستطاعـــت ان تخلـــق اسلوباً فريداً في مواجهتهم ، وذلـــك بحفر الانفاق تحت الارض وتشييدهـــا كي تلبي متطلبات كثيرة ، رغـــم استخدام ادوات بدائية في الحفـــر .

« ويبدو ان النفـــق تحت الارض هـــو اهم تكتيكات الفيتكونغ الفعالة . انهم يستطيعون ان يتحركوا من نفـــق الى اخر حين يلمحهم العدو او يختفون فـــي حفر مموهة بشكل ذكي لدرجة ان اعداً لا يستطيع العثور على مدخلها ». وقد رتبت هذه الانفاق بشكل يساعد على الحياة الطويلة الدائمة لاهل القرية . ان القرية تحت الارض تستطيع ان تأوي الماشية واحتياطي الطعـــام ، وهناك يتناول الناس وجباتهـــم او يدرسون او ينامون ، او تشتغل النسوة بعد القنابـــل المتساقطة اثناء الغارات لمعرفة ايها لم ينفجر ، فيتجه الاهالي بعد انتهاء الغارة لاخذها وجعلهـــا الغاماً ضد الدبابات العدوة . وتتيـــح هذه الانفاق مواقعاً قتالية وملاجـــئ واقية للثوار بحيـــث تسمح لهم بالانتقال من الهجوم الى الدفاع والعكـــس بالعكس .

خلال راس السنة القمرية الاخيرة ، قام الف من سكان سايغون بزيـــارة اقاربهم في كيوتشي . وكـــم كانـــت دهشة هؤلاء عظيمة عندما شاهـــدوا تحت الارض ، فيلماً سينمائياً وعرضـــاً مسرحياً . ان الاغاني والرقصـــات كانت تمتزج بانفجارات القنابـــل علـــى السطح .

«ان تحيا معناه ان تقاتل» ، وقـــد صمدت كيوتشي امام جحافل القوات والاليات الامريكية ، وقد تحققت صلابتها وقوتها بفضل التركيز على القـــوة البشرية ، الاسلحة والذخيرة ، الاعمال الدفاعية ، التكتيك ، القيادة والتنظيـــم الذي كان له افعل الادوار واكثرهـــا توجيهاً . وبعد كل غارة للعدو تخلف وراءها الدمار والاشجار المحروقـــة والمحاصيـــل الزراعية التالفة ، يندفع كوادر كيوتشي الى استئناف الانتـــاج ممثلين قدوة يحتذى بها . بحيث يمـــوه المقاتلون انفسهم بالقش مـــن اجـــل حصاد حقـــل للرز ، ومساعدة السكان على انتاج الغذاء اللازم لمواصلـــة الحياة .

ان خبرات الثورة الفيتنامية استمدتها عبر سنوات طويلة من مغالبة القهـــر والاستعمـــار الامبريالي ، ستبقى معيناً لا ينضـــب للشعوب المكافحة من اجل التحرير والاستقلال الوطني .

لبانة بدر



سقوط الزمن الجميل

احمد التطوانـــي : شاعر مغربـــي شاب ، نشر عدة قصائد في جريـــدة المحرر المغربية . التي يصدرها اتحاد القوات الشعبية الوطني ..

— ١ —

امضـــي
اجول في مدائن الاشيـــاء
وفي مـــدار السنـــوات العجـــاف
يشدني وتـــر الحنـــين
الى حديقة العشـــق
والزمـــن الجميـــل

— ٢ —

— من انـــت ؟
— عاشـــق للمـــوت
شيطـــان اخـــرس
ساكت عـــن الحـــق
— من انـــت ؟!
— يا للهـــوان
يـــا للهـــوان
مضى الذي قـــد مضى
الحب في الطفولة انقرضا
القلب قـــد فارقـــه الرضـــى
يـــا للهـــوان
حتى امتـــلات مرضـــا

— ٣ —

كنـــت العصفـــور
كنـــت ومضـــة نـــور
فـــي محيـــط ديجـــور
كنـــت مغنيـــا
وشاعـــر
في حديقـــة الاشيـــاء
اغنـــي ،
اومض ،
ولا انطفـــيء
امشـــي ،
اتقـــدم
ولا انكفيء
فـــي مـــدار الزمـــن الجميـــل

— ٤ —

سيرحـــل القـــدرون
ويموت كل « تابط شرا »
في صحـــراء الجنـــون
سيســـدل الستـــار
ويسقـــط الممثلـــون
وتعـــود الكلمـــات
تنبعث الاشيـــاء
ويـــرجـــع المسافـــر
والدليـــل
ويرفـــع المغنـــي
والشاعـــر
الصـــوت ،
والصـــدى
للزمـــن الجميـــل

— ٥ —

اكتـــب ، اكتـــب
اثقـــب جـــدار الخـــوف
جـــدار السنـــوات العجفـــاء
اكتـــب حرفاً ، اي حـــرف
في البـــدء كـــان
فـــي المنتهـــى كـــان
اكتـــب هـــاء ، يـــاء
ينهـــض الانســـان
وتسقط المنفـــاء

— ٦ —

اواه ، دلفـــت كلماتـــي
الكهـــف الزائـــف
لكنني ... لســـت خائـــف
... ...
يميلون حيثما الريـــح تميـــل
وانـــا ،
باق ، عالق بالزمـــن الجميـــل

المغرب ــ احمد التطواني

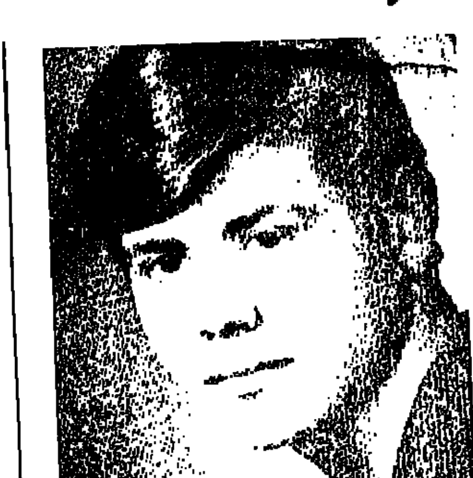
اخبار ثقافية

● «باسم فلسطين» عنوان ال... كتاب صدر في باريس عن الصراع العربي ــ الاسرائيلـــي لمؤلفه الصحفـــي المتخصص في شؤون الشـــرق الا... « دانيال لوجاك » . والكتاب يحلل تحليـــل تطورات الاوضاع في بلـــد... الصراع خلال الفتـــرة ما بين الحرب... ــ حزيران ٦٧ وتشرين ٧٣ ــ كما يستعرض التطورات السياسية ال... علـــى الصعيـــد الفلسطينـــي ... انتهاء حرب تشرين وحتـــى الا... والكاتب يستنتج بان استمرار ... اعتبار م.ت. بانها مجمـــوعة من الارهابيين واعلانها المستمـــر بانها لـــن تنسحب من كافة الاراضـــي العربيـــة .. سوف يؤدي بها الى ارتكاب اخطاء من جديد وبسبب ذلك فالحرب يمكـــن ان تندلع من جديد في اية لحظـــة .

● «الدليل الافلام المعادية للامبريالية» كتاب صدر مؤخراً عن مركز الاعلام ... النضالات المعادية للامبريالية » واعده الناقـــد السينمـــالي التقدمي « ... هينيل » . والكتاب يرصد ويحلل ... ٥٠٤ فيلماً من مختلف بلدان العالم ... مواضيع الصراع الطبقـــي والقارية ضد الفاشية والنضالات التي ... شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ضد الامبريالية . وتحتل الافلام العربية وخاصة عـــن فلسطين مكاناً واسعاً في هذا الدليـــل .. واخيراً فان ... مميزات الكتاب انه يحتوي على ... شركات توزيع تلك الافلام مما يساعد المناضليـــن والمنظمـــات والهيئات التقدميـــة على الحصول عليها ... مبادرة جيدة حبذا لو يقتدى بها في بلادنا .

● « العرب واليهود في فلسطين » كتاب صدر قبل اسابيـــع عن دار ... « لو سنتوريـــون » وهو كتاب موجه الـــى اوسع قطاعات الراي العام ... التعريف باسس الصراع في المنطقة وبالمسالة الفلسطينية والاسرائيلية وتاريخها . ويركز الكتاب علـــى المسؤوليـــة الكبيرة التـــي تتحملها البلدان الامبريالية في نشوء واستمرار الصراع لغاية الآن .

جولة الاسبوع



* موالبد عام ١٩٥١ .
* درس في بيروت .
* ينتمي الى عائلة وطنية وكادحة .
* تلقى دورات تدريب عسكرية عديدة .
* التحق بصفوف الجبهة الديمقراطية عام ١٩٧٢ وشارك بفاعلية بارزة في العديد من المهمات النضالية وبشكل خاص في ايار ١٩٧٣ وحرب تشرين الوطنية .

* ابرز شجاعة فائقة في تنفيذ العديد من المهمات الحدودية في جنوب لبنان .
* استشهد بتاريخ ٢٨–٦–١٩٧٥ اثناء تصديه للحملة الفاشية التي شنتها القوى الطائفية الانعزالية ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية .



الشهيد البطل الملازم اول ماهر المجذوب (سهيل)

* ولد الرفيق ماهر المجذوب في مدينة صيدا سنة ١٩٥٤ من عائلة مناضلة شاركت في الكفاح المسلح في فلسطين وسقط على ارضها اكثر من شهيد .

* تلقى دراسته في مدينة صيدا في مدرسة المقاصد والثانوية الرسمية .
* انخرط في سن مبكرة في خضم العمل الوطني ، وناضل بين صفوف لجان العمل الطلابي .
* التحق في صفوف الجبهة سنة ١٩٧١ حيث تلقى عدة دورات عسكرية .
* اشترك في كافة معارك الدفاع عن الثورة الفلسطينية في لبنان وبشكل خاص في احداث ايار ٧٣ .

* شارك في حرب تشرين الوطنية وقاد بعض المجموعات المكلفة بالمهام القتالية في العمق ، ثم انتقل الى القوات الخاصة كعضو مسؤول في هيئتها القيادية .
* اسندت اليه مسؤوليات عسكرية داخل اقليم الجبهة في لبنان منها القيادة العسكرية لمدينة صيدا .
* نظرا لكفاءة الرفيق ماهر النضالية العالية اسندت له قيادة القوات الخاصة اثناء المعارك الاخيرة في بيروت حيث استشهد في معركة التصدي للزمر الفاشية متاثرا بجراحه في ١–٧–١٩٧٥ .



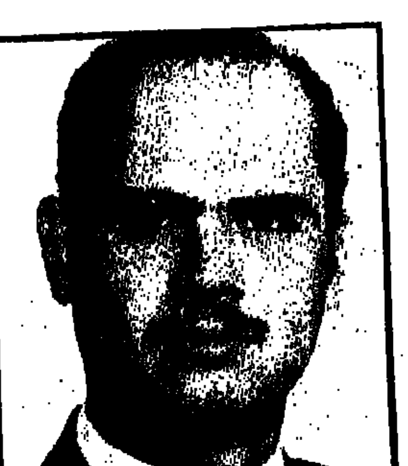

الشهيد البطل محمود خالد فرج محمد (خليل)

* ولد الشهيد البطل في بعلبك سنة ١٩٥٣ من عائلة مناضلة من بلدة فرادى في الجليل الاعلى .
* التحق الرفيق بصفوف الثورة الفلسطينية سنة ١٩٦٨ بقواعدها في الاردن ضد العدو الصهيوني .

* شارك في احداث ايلول ١٩٧٠ في الاردن بالدفاع عن الثورة الفلسطينية ضد هجمة النظام الاردني .
* سجن في اقبية النظام العميل بعد مجازر ايلول .

* التحق فور خروجه من السجن بصفوف الميليشيا المسلحة في لبنان وشارك بفعالية في معركة الدفاع عن الثورة الفلسطينية في ايار ١٩٧٣ .

* شارك في الدفاع عن معسكر الكرامة (تل الزعتر) الصامد في بيروت الشرقية ضد محاولات التطاول والاستفزاز من جانب الزمر الفاشية على امتداد السنتين الماضيتين .
* استشهد الرفيق البطل صبيحة ١–٧–٧٥ على راس مجموعته المقاتلة اثناء عملية اقتحام بطولية لاوكار الشراذم الفاشية على محور سلاف بعد ان كبدها خسائر فادحة مساهما بنضاله وبشهادته بخدمة شعبه وثورته اشرف مساهمة .

الشهيد البطل (محمد عزام) جانودي

* من مواليد ١٩٤٢ .
* التحق بقوات الميليشيا للجبهة الديمقراطية عام ١٩٧٢ وعرف ببسالته القتالية .
* شارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدو الاسرائيلي وفي حرب تشرين الوطنية ومعارك ايار ١٩٧٣ .

الارض المحتلة

يد المقاومة في الداخل تضرب في قلب القدس

عملية القدس الاخيرة التي قام بها ثوار الداخل تحمل عدة دلالات هامة في مغزاها السياسي وتوقيتها :

اولا — جائت العملية فور توقف احداث لبنان واحباط المؤامرة الكتائبية واليمينية على المقاومة الفلسطينية .. مما يؤكد تصميم المقاومة على استمرار نضالها المشروع مهما جابهت من مؤامرات محلية ومعارك جانبية .. وقد اكدت عملية القدس أن المقاومة الفلسطينية تستطيع ان تثبت وجودها النضالي في كل مكان وخاصة داخل الارض المحتلة نفسها .

ثانيا — مرة اخرى تتحطم نظرية الامن الاسرائيلي في داخل الاراضي المحتلة .. ففي قلب العاصمة وفي عز النهار ووسط حشود الشارين والمتبضعين تمت العملية ثم اعقبتها عملية مساندة من فدائيين في سيارة مرت بشارع من شوارع القدس .

وقد تمت العملية البطولية بعد توقع حدوث « عملية ما » من قبل الشرطة الاسرائيلية التي قامت منذ فترة بعمل وقائي فاعتقلت اكثر من ٣٠٠ مواطن فلسطيني في الضفة الغربية واعلنت الشرطة الاسرائيلية بعدها انها تقوم برقابة دقيقة على المواطنين العرب في الضفة الغربية لكي تمنع القيام باي عملية !

ومع ذلك ، ومع كل هذه الوقاية الشاملة والرقابة الدقيقة نفذ مناضلو الداخل عملية القدس وفجروا متفجراتهم في الشارع التجاري الرئيسي في القدس .

لقد اكدت عملية القدس الاخيرة استحالة القبضة الحديدية واستحالة اجراءات الامن واستحالة الرقابة والوقاية ، فرغم كل ذلك استطاع الثوار ان ينفذوا عمليتهم البطولية .

ثالثا — جاءت العملية في الوقت الذي تتحرك فيه القيادة المصرية من جديد نحو التسوية الجزئية والمنفردة مع اسرائيل تحت المظلة والوساطة الاميركية . وكما جاءت عملية سافوي في قلب تل ابيب في ذروة التحرك الاميركي السابق اثناء زيارة كيسنجر لتؤثر على سير التسوية داخل اسرائيل نفسها مما ازعج الاعلام المصري الذي وصفها بانها مقصودة لافشال مباحثات كيسنجر — السادات في اسوان ، كما جاءت عملية سافوي انذاك جاءت عملية القدس الاخيرة لتثبت أن المقاومة الفلسطينية وان الجماهير الفلسطينية في الداخل قادرة على رفع صوتها وتشديد نضالها ضد التسويات الاستسلامية وضد مشاريع الحل الاميركي الاسرائيلي التي تتجاهل ارادة هذا الشعب وحقه في تقرير مصيره وحقه في دولته الوطنية المستقلة .

آثار العملية في شارع صهيون في القدس

بلاغ منظمة التحرير الفلسطينية

هذا وقد ادلى الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بالبلاغ رقم ٢١٠ — ٧٥ عن العملية وفيما يلي نصه :

بناء على الاوامر الصادرة من القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية قامت مجموعة الشهيد فريد البوبلي ، العاملة داخل الوطن المحتل ، بوضع عبوات ناسفة موقوتة شديدة الانفجار داخل احدى المنشآت الصهيونية في شارع يافا بالقرب من (ساحة صهيون) في القدس .

انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها الساعة العاشرة من صباح اليوم ٤–٧–١٩٧٥ احدث الانفجار دويا هائلا سمع من جميع انحاء مدينة القدس ، ونتج عن الانفجار :

اولا — تدمير المنشأة الصهيونية تدميرا تاما .

ثانيا — تدمير عدد من المحلات المجاورة والابنية منها مركز الشبيبة الطلائعية الصهيونية المحاربة ، واحد البنوك الرئيسية في المنطقة .

ثالثا — اصابة عدد من السيارات المتواجدة في الشارع باضرار بالغة ، واشتعال النيران في معظمها .

رابعا — قتل اكثر من خمسة عشر شخصا واصابة نحو مائة اخرين من افراد العدو واصابة عدد كبير منهم خطرة .

خامسا — انقطاع التيار الكهربائي والاتصال الهاتفي عن المنطقة . وعلى الاثر هرعت الى المنطقة ، سيارات الاسعاف والشرطة وقوات كبيرة من جيش العدو ، وحرس الحدود حيث قامت بفرض حصار كثيف على المنطقة ، واقامت الحواجز على الطرقات الرئيسية في مدينة القدس ، وفي الساعة العاشرة والنصف ، وبناء على الخطة المقررة قامت مجموعة اخرى من ثوارنا بالهجوم على تجمعات العدو ، التي كانت تقوم بمحاصرة المنطقة ، مستخدمة الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية ، حيث اوقعوا المزيد من الخسائر في قوات العدو .

وتاتي هاتان العمليتان البطوليتان في قلب مدينة القدس ، لتؤكدا قدرة ثوارنا على مقاتلة العدو ، الصهيوني في كل مكان وزمان ، ولتثبت من جديد فشل نظرية الامن المزعوم التي تحاول بها سلطات الاحتلال ، طمأنة المستوطنين الذين اصابهم الذعر من عمليات ثوارنا الموجعة والمؤثرة .

ان الثورة الفلسطينية ، تؤكد على تصعيد عملياتها داخل الوطن المحتل ، حتى تحقيق الانتصار وانها لثورة حتى النصر .

عدن

أوسع التأييد في اليمن والخليج للحركة الوطنية اللبنانية !

يوم الخميس الماضي ، عاد من عدن وفد الحركة الوطنية اللبنانية الذي يضم الرفيقين كريم مروة ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني ، وفواز طرابلسي عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان ، بعد زيارة لجمهورية اليمن الديمقراطية لشرح وجهة نظر الحركة الوطنية اللبنانية في الاحداث الدامية الاخيرة . وقد التقى الوفد بالاخ سالم ربيع علي ، الامين العام المساعد للجنة المركزية للتنظيم السياسي — الجبهة القومية ، ورئيس مجلس الرئاسة ، وبالاخ علي ناصر محمد ، عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس الوزراء ، وعدد من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية ومسؤولي فصائل العمل الوطني والتنظيمات الجماهيرية .

اليمن الديمقراطية : تاييد كامل

وفي ختام زيارة الوفد ، صدر في عدن بلاغ صحفي يقول :

« شرح الوفد الاوضاع الراهنة في لبنان وما يشهده من احداث دامية تفتعلها الرجعية اللبنانية بمساعدة الامبريالية والصهيونية ، بهدف تمزيق وحدة شعب لبنان ، ولجم التغييرات الديمقراطية الضرورية ، ومحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية والتآمر على شعب فلسطين وقضيته الوطنية .

وقد ابدت كافة الجهات التي قابلها الوفد اللبناني كامل تفهمها لوجهة نظر الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، معلنة تاييدها الكامل للنضال ومطالب الشعب اللبناني وحركته الوطنية .

كما اكد الرفاق في التنظيم السياسي — الجبهة القومية — وفصائل العمل الوطني والتنظيمات الجماهيرية موقف اليمن الديمقراطية الشعبية المؤيد والداعم لحركة المقاومة الفلسطينية بقيادة ممثلها الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، وحقوقها الوطنية المشروعة بما فيها حقها في التواجد والعمل على الاراضي اللبنانية » .

واصدرت الاحزاب الوطنية والتقدمية في الجمهورية العربية اليمنية وهي الحزب الديمقراطي الثوري اليمني ومنظمة المقاومين الثوريين اليمنيين وحزب اتحاد الشعب الديمقراطي وحزب الطليعة الشعبية بيانا تضامنيا تقول فيه « ان الحركة الوطنية في الجمهورية العربية اليمنية ، ومعها جماهير الشعب اليمني تتابع بقلق شديد الاحداث الجارية في لبنان الشقيق ، وعلى الاخص استمرار المؤامرة الدموية الاستعمارية التي ينفذها حزب الكتائب الفاشي ومن يتواطأ معه من اوساط رجعية وطائفية وما ترمي اليه هذه المؤامرة من شق لوحدة الشعب اللبناني واعاقة التغيير الديمقراطي لمؤسساته ، والسعي لتحجيم المقاومة الفلسطينية ، تمهيدا لضربها وتصفيتها .

والاحزاب والمنظمات الوطنية والتقدمية الاربعة — التي تعتبر نضال الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية جزءا عضويا من نضال الثورة العربية — تؤكد تاييدها الكامل لنضال الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ومطالبها الرامية الى التصدي للتسعير الطائفي الرجعي .. واحداث التغييرات الديمقراطية في المؤسسات السياسية ، ومكافحة الاحتكارات ، صونا لوحدة الشعب اللبناني وهويته العربية ..

كما تؤكد دعمها الكامل للمقاومة الفلسطينية في تصديها لهذه الحلقة الجديدة من التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي ، الهادف اخراجها من المعادلة العربية وتصفية الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني .

.. وحركات التحرر الوطني الاخرى

من جهة اخرى ناشدت حركات التحرر الوطني في عدن جميع القوى الوطنية والتقدمية تقديم الدعم للجماهير اللبنانية لاسقاط المؤامرة التي ينفذها حزب الكتائب .

وادانت حركات التحرر في بيان اصدرته اليوم ووقعته فصائل المقاومة الفلسطينية وجبهة تحرير اريتريا والجبهة الشعبية لتحرير عمان ، حزب الكتائب والقوى التي تسانده ، واكدت دعمها وتضامنها مع القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية وحركة المقاومة الفلسطينية في معركتها ضد القوى الفاشية المدعومة من قبل قوى الامبريالية والصهيونية العالمية .

ياسر عبد ربه :
سوف يذكر شعبنا دائما وابدا الموقف النبيل للشعب اللبناني وقواه الوطنية المخلصة .

□ صرح الرفيق ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية رئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :

نامل بعد الام ٧٥ يوما وسقوط مئات الضحايا والجرحى ، والدمار الواسع الذي نتج عن عدوان حزب الكتائب على الثورة الفلسطينية والاحياء الشعبية اللبنانية التي تحتضن الثورة وتدافع عنها .. انتا نامل ان ياخذ الاتفاق الذي تم التوصل اليه اليوم (١–٧–٧٥) بين منظمة التحرير وبين الحكومة اللبنانية ممثلة في الرئيس كرامي ومندوبي السلطة طريقه نحو التنفيذ الفوري والحازم .. خاصة وان الثورة الفلسطينية لها كل المصلحة في سيادة الامن والهدوء والاستقرار الكامل في البلاد ، حتى نستطيع ان نتفرغ تماما لتادية مهامنا الوطنية في متابعة الكفاح ضد العدو ومواجهة كل محاولات التصفية السياسية والحلول الاميركية .

ان وصولنا الى هذا الاتفاق هو دحر للمحاولات الاميركية والاسرائيلية التي جرت طوال الفترة الماضية والتي هدفت الى تاجيج الصراع الداخلي في لبنان ودفع الثورة نحو اقتتال ترفضه ، ولا تستفيد منه سوى هذه القوى المعادية وكل من يتعاون ويتواطأ معها . ولعل هذه الاحداث تشكل درسا لكل من يعتقد أن بمقدوره تمزيق الاخوة اللبنانية — الفلسطينية والتعويل على العملاء المحليين في ضرب هذه الاخوة واضعاف الثورة واشغالها عن مهامها الرئيسية .

ولا يسع الثورة الا ان تعاهد ارواح الشهداء وان تؤكد لابناء شعبنا وكل عائلات الضحايا ان تضحياتهم لم تذهب عبثا . وستبقى دليلا على ان الثورة التي يمنحها الشعب الفلسطيني وشقيقه الشعب اللبناني المثل الاعلى لديهم ، تخرج دائما من كل محنة اقوى مما كانت .. وسوف يذكر شعبنا دائما وابدا هذا الموقف النبيل للشعب اللبناني وسائر قواه الوطنية والمخلصة ، الذي يضع قضية حماية الثورة ودعمها في سبيل متابعة مسيرة التحرير والعودة في مقدمة اهدافه الوطنية والقومية .

(٣٠) الف فلسطيني يقاطعون وكالة الغوث الدولية

□ ابتدا منذ عدة ايام ٣٠ الف فلسطيني في الضفة الغربية ، حملة مقاطعة لوكالة الغوث الدولية — الاونروا — ، وذلك في اعقاب انباء عن اعتزام الوكالة قطع مساعداتها عن المعسكرات الفلسطينية . وقالت وكالة انباء « عتيم » الاسرائيلية التي نقلت النبأ ان المقاطعة ابتدات في معسكري بلاطه و « عين بيت الماء » القريبين من نابلس وقالت ان « الاضراب له دوافع سياسية لان الفلسطينيين يخشون من ان تعمد الدول العربية الى ترك الحكومة الاسرائيلية تعتني بهم في حال توقيع اتفاق مع اسرائيل » .

وزعم ناطق بلسان وكالة الغوث الدولية في القدس ان نقصا قد طرا في بعض المواد الغذائية نتيجة لمشاكل النقل وانه لا يعود الى مشكلة مالية — كما « نفى علمه » عن وقوع اضطرابات في معسكرات الفلسطينيين مترافقة مع المقاطعة .

الفلسطينيون يتصدون لخطة تهويد الجليل

□ لم تتوقف الخطة الاسرائيلية لتهويد الجليل عند حد مصادرة اراضي الفلسطينيين ، واسكان المهاجرين اليهود في المنطقة ، بل ان الامر وصل الى حد اعتبار محاولات استغلال اراضي الجليل ، ولو بالاجرة ، « استيطانا عربيا » كما اسماه مراسل راديو اسرائيل (٣–٧–٧٥) ، الذي لكران المواطنين الفلسطينيين يعملون على استئجار الاراضي في شمال الجليل ، وخاصة في سهل الحولة وعلى طول طريق بنات يعقوب من اجل زراعتها او رعي البقر والاغنام .

واعتبر اهرون نحمياني ، مدير دائرة الجليل في الوكالة اليهودية ، هذا الامر « ظاهرة خطيرة للغاية » ، وقال ان الوكالة اليهودية ستقطع اية مساعدة عن المستوطنات التي لا توقف هذه « الظاهرة » فورا .

اما راديو اسرائيل فقد اعتبر ان هذا الامر هو بداية تحول في النسبة العددية بين « اليهود » و « الفلسطينيين » لصالح الفلسطينيين ، بالرغم من ان السلطات الاسرائيلية تعمل في نطاق خطة التهويد على تخفيض نسبة الفلسطينيين في الجليل ، ومن ثمة تحويله الى منطقة « يهودية » صرف .

ج.د تجدد استنكارها لاعمال العنف الفردية

□ جددت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين استنكارها الشديد لتجدد اعمال الخطف ، وجاء ذلك في تصريح لمصدر مسؤول في لجنة الاعلام المركزية للجبهة ، ذكر فيه بالقرار الذي اتخذته الثورة الفلسطينية يوم ١–٦–٧٥ والقاضي بتشكيل محكمة ثورية تتولى محاكمة مرتكبي اعمال العنف الفردي . وقال ان الجبهة الديمقراطية كانت قد تقدمت الى اجتماع قيادة المقاومة يوم ٣–٧–٧٥ بمشروع قرار ووفق عليه بالاجماع ، ينص على ضرورة ردع اي عملية اختطاف مهما كان انتماء مرتكبها .

واكد في ختام تصريحه ان الجبهة الديمقراطية ستستمر في التصدي لاعمال العنف الفردية المستنكرة والمعادية لكل ما هو وطني وديمقراطي ، بهدف وضع حد نهائي لها . كما اكد على أن الجبهة احبطت بالفعل محاولات للقيام بمثل هذه الاعمال .

هكذا من الاصل